الوعي واستخدام قواعد البيانات الإلكترونية من قبل أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا بجامعة الملك فيصل

خالد بن عبدالله الهديب❖
سعيد بن محمد العنز❖❖

التمهيد:

يُعتقد أن كثيرًا من أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا بجامعة الملك فيصل على دراية بما تقدمه مكتبة الجامعة من قواعد بيانات بحثية تتيح النص الكامل للدراسات ومقالات الدوريات الإلكترونية إلا أن إحصاءات هذه القواعد تشير إلى أن القليل منهم يستفيد منها فعليًا على الرغم من إسهامها في إثراء البحث العلمي وتنشيط وتيرة التأليف والنشر لدى الباحثين.

وعلى الرغم من الزخم المتواصل في السنوات الأخيرة لرفع مستوى البحث العلمي في جامعة الملك فيصل والنشر في المجلات العلمية المرموقة، وبالنظر إلى ارتفاع القيمة المادية للاشتراك في قواعد البيانات البحثية وما يُبذل من جهد من قبل عمادة المكتبات في سبيل التعريف بهذه الموارد والتدريب على استخدامها في ظل عزوف الرواد عن الاستفادة منها، فكانت فكرة هذا البحث محاولة للتعرف على الأسباب ودراسة المعوقات التي تؤدي إلى هذا العزوف وذلك من خلال أساليب البحث العلمي الحيادية.

❖ أستاذ مساعد وعميد شؤون المكتبات، سابقًا، جامعة الملك فيصل.
❖❖ محاضر بقسم المكتبة الإلكترونية، جامعة الملك فيصل.

المقدمة:

إن من أبرز أهداف قسم المكتبة الإلكترونية بجامعة الملك فيصل توفير وإتاحة وتنظيم مصادر المعلومات الإلكترونية، وتسهيل سبل الاستفادة منها من قبل أعضاء هيئة التدريس والباحثين والطلاب من داخل وخارج الجامعة.

وفيما يخص موضوع قواعد المعلومات البحثية، فإن المتتبع لملف اشتراك المكتبة الإلكترونية فيها يلاحظ تطور عدد قواعد المعلومات المشترك فيها وتعدد مجالات تغطيتها وتنوع محتوياتها.

إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة أن الاستفادة من قواعد المعلومات تلك من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل في بحوثهم وفي تدريس الطلاب تبلغ أرفع مستوياتها بالرغم من ارتفاع التكلفة المادية في أسعار اشتراكات قواعد البيانات وما يهدر من جهد ووقت من قبل المختصين وفنيي المكتبة في تيسير سلاسة النفاذ إليها وصياغة برامج ودورات للتدريب على استخدامها.

فهل باتت الموارد الإلكترونية بكثافتها وتنوعها تمثل تحديًا أمام الوصول إلى المعلومة المفيدة؟ وما مدى وعي الباحثين من أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا بقيمتها؟ وهل أن درجة استخدام هذه القواعد تشجع على مواصلة الاشتراك فيها؟

أهداف البحث:

إن إنجاز هذا البحث يمكن من تحقيق جملة من الغايات ولعل أهمها:

١- مدى وعي ودراية أعضاء هيئة التدريس وطلبة الماجستير بجامعة الملك فيصل بقواعد المعلومات البحثية التي توفرها المكتبة المركزية.

٢- تقييم مدى استخدامهم واستفادتهم من قواعد المعلومات المتوافرة.

٣- مدى مشاركة عينة البحث في اختيار الاشتراك في الدوريات الإلكترونية.

٤- تبيان أهمية مسألة انتهاج خطط إستراتيجية تنبع من دراسة احتياجات المستفيدين البحثية في عملية اختيار الاشتراك في قواعد المعلومات.

٥- تقييم إستراتيجيات المكتبة فيما يخص برامج التدريب، تسويق خدمة البحث في قواعد المعلومات، التواصل مع المستفيدين.

٦- توفير الإحصاءات البيانية والمؤشرات الموضوعية من أجل صياغة إستراتيجية

مستقبلة ناجعة للمكتبة المركزية بجامعة الملك فيصل.

طريقة البحث:

إن القصد من وراء إنجاز هذا البحث هو معاينة مدى وعي الشريحة المستهدفة بأهمية قواعد البيانات في أنشطتهم البحثية وكيف انعكست السياسات التعريفية والترويجية للمكتبة المركزية للجامعة على واقع استخدام قواعد المعلومات وذلك عن طريق سبر آراء المستفيدين ورصد تطلعاتهم ومحاولة تقديم معطيات وإحصاءات من شأنها أن تفيد صانعي القرار في عمادة شؤون المكتبات لضبط إستراتيجية مستقبلة ناجعة للمكتبة.

ولتحقيق هذا الهدف، وقع الاختيار على الاستبانة باعتبارها أداة لتجميع المعطيات من عند الشريحة المستهدفة، وقد شملت استبانة البحث ستة أجزاء رئيسة:

- بيانات أساسية.
- العلم بوجود اشتراكات في قواعد المعلومات البحثية.
- العلم بوجود برامج المكتبة للتدريب على استخدام قواعد المعلومات.
- استخدام قواعد المعلومات.
- صعوبات استخدام قواعد المعلومات.
- معيقات استخدام قواعد المعلومات.
- ملاحظات عامة.

كما تم تصميم الاستبانة في صيغة إلكترونية باستخدام نظام survey monkey الذي مكننا من التواصل إلكترونيًا مع الشريحة المستهدفة وتحليل وتنزيل الجداول والإحصاءات والرسوم البيانية التي تضمنتها هذه الدراسة التي انتهجنا فيها الخطوات التالي:

١- إعداد المؤشرات التي عزمنا على دراستها.

٢- ترجمة هذه المؤشرات إلى أسئلة وصياغتها في شكل استبانة.

٣-التحقق ومراجعة الاستبانة من طرف خبير (أستاذ الإحصاء بجامعة الملك فيصل).

٤- اقتناء نظام survey monkey والتدرب على استخدامه.

٥- تصميم الاستبانة وإيواء النسخة الإلكترونية منها على الإنترنت.

٦- تجربة الاستبانة على عينة تجريبية.

٧- تعديل ما استوجب تعديله من أجل تحقيق أهداف الدراسة.

٨- إعداد بروشور تعريفي تم توزيعه على أكبر عدد ممكن من فئات الشريحة المستهدفة.

٩- الإعلان عن الدراسة في النشرة الإخبارية لعمادة شؤون المكتبات "صدى المكتبة".

١٠- استخدام الإيميل المعمم في الإعلان على الاستبانة.

١١- استخدام الإرساليات القصيرة عبر الجوال للتواصل مع الشريحة المستهدفة وحثهم على الإدلاء بآرائهم.

١٢- جمع البيانات.

١٣- تحليل نتائج الاستبانة.

١٤- إعداد التقرير النهائي.

١٥- نشر الدراسة في صيغتها النهائية.

الدراسات السابقة:

لقد استأثر موضوع توافر قواعد البيانات البحثية في المكتبات الأكاديمية وكيفية استخدامها باهتمام الجمعيات المهنية الغربية المتخصصة في مجال المكتبات واهتمام الباحثين في علوم المعلومات والمكتبات على حدٍ سواء

فمنذ بداية التسعينيات أضحى وجود قواعد المعلومات التي توفر النص الكامل أمرًا مألوفًا مما حدا بالائتلاف الدولي لاتحادات المكتبات The International Coalition of Library Consortia (ICOLC,1992) إلى أن يوصي بضرورة اعتماد مقاييس محددة يلتزم بها ناشرو مواقع قواعد المعلومات في تصنيف وإتاحة هذا النوع من المحتوى الرقمي.

كما نشرت رابطة المكتبات البحثية الأمريكية نتائج استطلاع الآراء أجرته الباحثة شيلر Schiller (1992) درست من خلاله إلى أي مدى يمكن أن تعتبر المكتبات الأعضاء في هذه الرابطة مكتبات إلكترونية؟ وقد أظهرت هذه النتائج أن جل هذه المكتبات الجامعية يتوافر لديها أنظمة معلومات إلكترونية وخدمات تشمل تزويد الباحثين بوثائق إلكترونية، وتمكينهم من الاتصال بقواعد المعلومات الخاصة بالنصوص الكاملة ودمج ما تملكه من مصادر معلومات في الفهرس الإلكتروني المخصص للجمهور Online Public Access Catalog (OPAC).

كما أجرت الرابطة الكندية لمكتبات الكليات والمكتبات الفنية (Canadian University and College Libraries, 1997) دراسة مسحية على ١٣٥ مكتبة في كندا فخلصت إلى أن ٨٥٪ من المكتبات الكندية تقدم خدمات الإنترنت للطلاب وأعضاء هيئة

التدريس؛ إلا أنها وجدت عقبتين تقفان أمام استخدام الإنترنت هما: عدم توافر التدريب الجيد للعاملين بالمكتبة على طرق البحث الإلكتروني، وعدم توافر الإمكانات المادية لتلبية احتياجات المستخدمين للمكتبة من ناحية الخدمات وإمكانية الاتصال بالشبكة.

وقد اهتمت بعض الدراسات أيضًا بمبحث مدى استخدام موارد المعلومات الإلكترونية على اختلاف صيغها من طرف الباحثين من أعضاء هيئة تدريس وطلبة.

ففي أواخر التسعينيات أجرى مجموعة من الباحثين بإشراف فاندر مير (Vander Meer, 1997) دراسة هدفت إلى التعرف على مدى استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة غرب ميشيغان مصادر المعلومات الإلكترونية وقد شملت هذه الدراسة ٣١٤ عضو هيئة تدريس بهذه الجامعة وكان من أبرز نتائجها أن ٦٢,٩٪ من أعضاء هيئة التدريس يستخدمون قواعد المعلومات الإلكترونية و٦١,٢٪ يستخدمون الفهارس الإلكترونية داخل مكتبة الجامعة، و٥٩,٧٪ يستخدمون الفهارس الإلكترونية التابعة لجامعات أخرى، و٤٥,٢٪ يستخدمون قواعد المعلومات على الأقراص المغنطة -CD ROM، وأظهرت الدراسة نفسها أن ٧٠٪ من أعضاء هيئة التدريس بجامعة ولاية نيويورك (Suny) يستخدمون قواعد المعلومات الإلكترونية، و٩٠٪ يستخدمون فهارس المكتبة الإلكترونية.

وعلى مستوى استخدام أعضاء هيئة التدريس لقواعد المعلومات المتخصصة، أظهرت نتائج دراسة أجراها ثلة من الباحثين، كيرتسوويلر وهيرد (Curtis, Weller andHurd, 1997) غطت أعضاء هيئة التدريس بكلية الطب بجامعة الينوي، تبين أن ٦٨٪ منهم يستخدمون قاعدة المعلومات الطبية الإلكترونية Medline، في حين أن ٣٠,٥٪ منهم لا يزالون يستخدمون كشاف الأبحاث الطبية المطبوع Index .Medicus، وأفاد أعضاء هيئة التدريس الذين شملهم البحث أنهم يفضلون استخدام قواعد المعلومات الإلكترونية من مكاتبهم أكثر من الذهاب إلى المكتبة.

أما بالنسبة للدراسات التي أجريت للتعرف على مدى استخدام الطلاب بالجامعات لقواعد المعلومات نذكر الدراسة التي أعدها براد ماكدونالد وروبرت دانكلبرغر (Brad (MacDonald and Robert Dunkelberger, 1998

من جامعة بنسلفينيا وقد شملت هذه الدراسة ٢٨٩ طالبًا وخلصت إلى أن تنامي عدد القواعد التي توفر النص الكامل للمستفيدين ضمن مجمل قواعد البيانات التي تشترك فيها الجامعة؛ بالإضافة إلى إمكانية استخدام محركات البحث عبر الإنترنت، أسهم بشكل واضح في زيادة توقعات الطلبة في الحصول على المعلومات المفيدة لأبحاثهم، كما أن وجود النص الكامل لمقالات الدوريات الإلكترونية أدى دورًا مهمًّا في تشكيل طبيعة أبحاثهم وقد أكدت هذه الدراسة ما استنتجه الباحثان من خلال معايناتهما الميدانية لقسم الخدمة المرجعية؛ إذ تبين لهما أن استخدام قواعد المعلومات طغى على استخدام الطلبة مصادر المعلومات التقليدية.

وفي مجال قواعد المعلومات المتخصصة في الدوريات الإلكترونية أجرى إسحق هنتردنلاب وجين **(Isaac Hunter Dunlap and Jeanne Stierman, 2001)** من مكتبة جامعة غرب إلينوى دراسة رصدت تطور استخدام قواعد المعلومات البحثية التي توفر النص الكامل لمقالات الدوريات ما بين السنوات المالية ١٩٩٥/١٩٩٦ و٢٠٠١/٢٠٠٢ ففي حين لم تشهد سنة ١٩٩٦م إلا تحميل عشرين مقالاً إلكترونيًا، تم تحميل أكثر من ٤٦٩٠٠٠ مقال سنة ٢٠٠٢م كما شهدت سنة ١٩٩٩م بصفة خاصة وفرة في استخدام مقالات الدوريات الإلكترونية بلغ خمسة أضعاف ما شهدته سنة ١٩٩٨م.

وعن أسباب هذا التطور السريع في استخدام قواعد الدوريات الإلكترونية في مكتبات جامعة غرب إلينوى، ذكر الباحثان جملة من العوامل أهمها: ما شهدته الجامعة من تحديث لبناها التحتية من شبكات وزيادة في عدد أجهزة الحاسب في المكتبات ومعامل الطلاب بالإضافة إلى مجانية خدمة الطباعة داخل الجامعة.

وفيما يخص المفاضلة بين استخدام مقالات الدوريات المطبوعة وتلك الإلكترونية، أجرت أكاديمية ماكس بلانك الألمانية للبحوث **(Max Planck Society,1999)** دراسة استطلاعية رصدت فيها رأي ٤٧٨ باحثًا منتميًا إليها وقد دلت نتائج هذه الدراسة على درجة قبول عالية للمجلات الإلكترونية من قبل الباحثين الذين شملتهم

الدراسة وأبدوا رغبتهم في عدم العودة إلى استخدام النسخ المطبوعة.

كما مكنت هذه الدراسة من إبراز تقييم الباحثين المشاركين للمجلات الإلكترونية المقدمة من قبل أربعة ناشرين أكاديميين معروفين هم Elsevier وSpringer و Institute of Physics (IOP) وAcademic Press وذلك فيما يتصل بجوانب كثيرة منها سهولة الوصول إلى المقال وسرعة تحديث المعلومات والقيمة المادية للاشتراكات وإمكانات البحث الإضافية وما إلى ذلك.

هذا وإن كان لخدمة الإرشاد والتدريب على استخدام مصادر المعلومات من الأهمية بمكان ضمن الخدمات المقدمة بالمكتبات التقليدية، فقد تضاعفت هذه الأهمية مع ظهور هذه المصادر غير التقليدية للمعلومات وجعلت أنه من أوكد واجبات المكتبات أن تتخطى مجرد إدارة ملف الاشتراك في قواعد المعلومات الإلكترونية إلى الإعلان عنها وتدريب المستفيدين على استخدامها في أبحاثهم والدراسات التي تهتم بهذا الجانب كثيرة ومتنوعة لعل من أبرزها دراسة أجريت على ١٢٠١ عضو هيئة تدريس من منسوبي جامعة ولاية كارناتاكا الهندية (Karnataka State University, 2010) حول معرفة واستخدام قواعد المعلومات التي توفرها شبكة اتحاد المكتبات الرقمية (Infonet Digital Library Consortium) وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن ٣٩,٧٩٪ فقط من أعضاء هيئة التدريس بهذه الجامعة على دراية بوجود هذه الموارد الإلكترونية المتاحة و٤٣,٧٧ ٪منهم يعلمون بوجودها لكن لم يسبق لهم استخدامها في حين أن٢٤,٢٢ ٪ من أعضاء هيئة التدريس ليست لديهم دراية عن وجود هذه الموارد.

وفيما يتعلق ببرامج التدريب بالمكتبة، بينت نتائج هذه الدراسة أن ٣٧,٣٧٪ من أعضاء هيئة التدريس الذين شملهم البحث على علم بوجود مثل هذه البرامج في المكتبة وتابعوا دورات تدريب متخصصة في استخدام

قواعد المعلومات في حين ٣٤,٧٧ ٪ منهم على علم ببرامج تدريب المستخدمين لقواعد المعلومات البحثية لكن لم يشاركوا فيها أما نسبة الذين لا يعلمون بوجود هذه البرامج

من بين أعضاء هيئة التدريس فقد ناهزت ثلث الذين شملتهم الدراسة، (٢٧,٨٥٪).

أما في العالم العربي فقد واكبت غالبية المكتبات الجامعية ما أحدثته الثورة التكنولوجية من تحولات على مستوى طبيعة مصادر المعلومات ونوع الخدمات المسداة للمستفيدين، فقد أكدت جميع الدراسات وجود اشتراكات في قواعد المعلومات منذ أن كانت توزع على الأقراص المدمجة CD-ROM؛ إلا أن استخدامها من قبل أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية ظل متفاوتًا من جامعة إلى أخرى.

وبالرغم من شح المعلومات عن قواعد المعلومات في المكتبات العربية وقلة الدراسات المتخصصة التي اهتمت بحصرها؛ إلا أن هذه المكتبات شهدت تفاوتًا في عدد قواعد المعلومات التي تشترك بها المكتبات الجامعية، ففي دراسة حول مصادر المعلومات الإلكترونية، وعدد وماهية القواعد المتوافرة، من إعداد الجرف (٢٠٠٤م)، تبين للباحثة تمركز معظم قواعد المعلومات في جامعات دول الخليج باستثناء الجامعات الدينية وتبين أن عدد قواعد المعلومات في مكتبات الجامعات الأجنبية مثل جامعة كولومبيا والجامعات الأمريكية في القاهرة وبيروت يفوق عددها في الجامعات الأخرى.

أما في الجامعات السعودية، فقد تناول بعض الباحثين مثل مشالي (١٩٩٩م) وراجح (٢٠٠٣م) جوانب كتفاعل أعضاء هيئة التدريس واتجاههم نحو استخدام قواعد المعلومات وتناولت الجرف (٢٠٠٣م) مهارات استخدام قواعد المعلومات المتوافرة بالمكتبة فقد أجرت الباحثة دراسة على عينة مكونة من ١٥٢ عضو هيئة تدريس من السيدات بجامعة الملك سعود في كليات: اللغات والترجمة والتربية والآداب بأقسام الطالبات، وجميع أعضاء هيئة التدريس في أقسام الدراسات الإسلامية واللغة العربية والإنجليزية بكلية التربية للبنات بالأقسام الأدبية بمكة المكرمة وعددهن ١٠٦ عضوات من السيدات أظهرت نتائج هذه الدراسة أن نسبة أعضاء هيئة التدريس اللاتي يستطعن استخراج الأبحاث من قواعد المعلومات الإلكترونية لا تتجاوز ٦٪ كما خلصت الباحثة إلى أنه إذا كان استخدام قواعد المعلومات الإلكترونية

سيمكن الباحثين من الحصول على كم هائل من المعلومات الحديثة في وقت قياسي وبمجهود قليل، وسيؤدى إلى نقلة كمية ونوعية في البحث العلمي، فان وتيرة استخدام قواعد المعلومات محدودة جدًا إذ لم يتجاوز مجموع عمليات البحث في جميع قواعد المعلومات بجامعة أم القرى خلال عام كامل ٣٦٨٦ بحثًا ويبلغ متوسط استخدام قواعد المعلومات في الجامعات العربية مرة واحدة في العام للشخص الواحد من طلاب وأعضاء هيئة التدريس وهذا فيه إهدار لأموال الجامعات إذا علمنا أن تكلفة قاعدة واحدة في العام هي ٢٤,٠٠٠ دولار أمريكي.

نتائج البحث:

توزيع إجابات الشريحة المستهدفة من الاستبانة

توزعت نتائج البحث حسب الفئات المستهدفة من الإستبانة على النحو التالي: استأثرت فئة أعضاء هيئة التدريس من الذكور بأعلى نسبة إجابة وذلك بمعدل ٥٧٪ تليها فئة أعضاء هيئة التدريس من الإناث بنسبة ٢١,٣٪ تليها فئة طلبة الدراسات العليا بنسبة ٦,٧٪ ثم تليها فئة طالبات الدراسات العليا بنسبة ٧٪ (الرسم البياني رقم١).

ويمكن أن يرجع سبب تفوق شريحة أعضاء هيئة التدريس من الجنسين إلى سهولة التواصل المباشر معهم سواء في كلياتهم أو في أثناء ترددهم على المكتبة المركزية.

أما طلبة وطالبات الماجستير فجاءت نسبة الإجابة لديهم منخفضة ويمكن أن يعود ذلك إلى صعوبة سبل التواصل معهم مباشرة أو عن طريق الإيميل الجامعي.

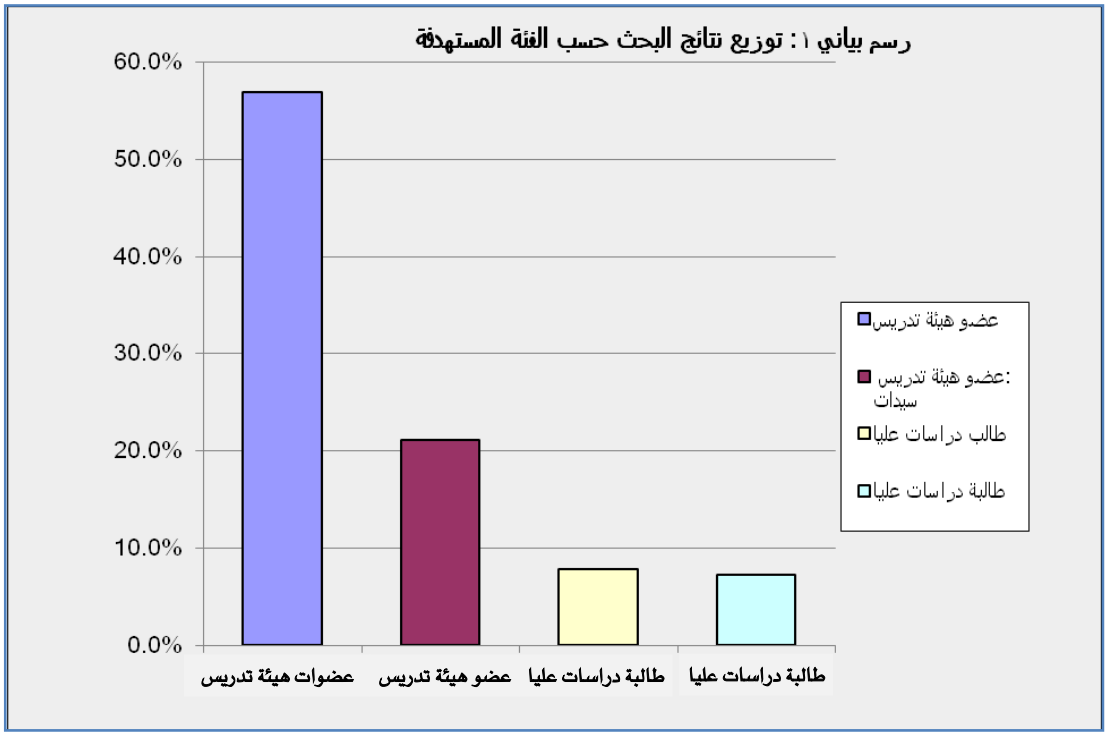

توزيع إجابات أعضاء هيئة التدريس حسب الرتب:

توزعت رتب أعضاء هيئة التدريس الذين شاركوا في الاستبانة بين المعيد والأستاذ. وقد كانت فئة أستاذ أعلى نسبة مشاركة بلغت ٤٣,٤٪ تليها فئة الأساتذة المشاركين بنسبة ٢٠,٨٪ وتأتي بعدها فئة المحاضرين ١٦,٣٪ ثم فئة أستاذ بنسبة ١٢,٧٪ وفي المرتبة الأخيرة فئة المعيدين بنسبة ٦,٨٪ (الرسم البياني رقم ٢).

ويمكن فهم هذا التفاوت بين الرتب في إطار نسبة كل شريحة من العدد الكلي لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة فارتفاع نسبة مشاركة فئة الأساتذة المساعدين مثلا يعود إلى أن معظم أعضاء هيئة التدريس من منسوبي الجامعة ممن ينتمون إلى هذه الشريحة كما أن هذه الشريحة غالبًا ما تكون أكثر من يجري البحوث والدراسات سواءً بهدف خدمة تخصصاتهم أو في سبيل تدرجهم في مسارهم المهني.

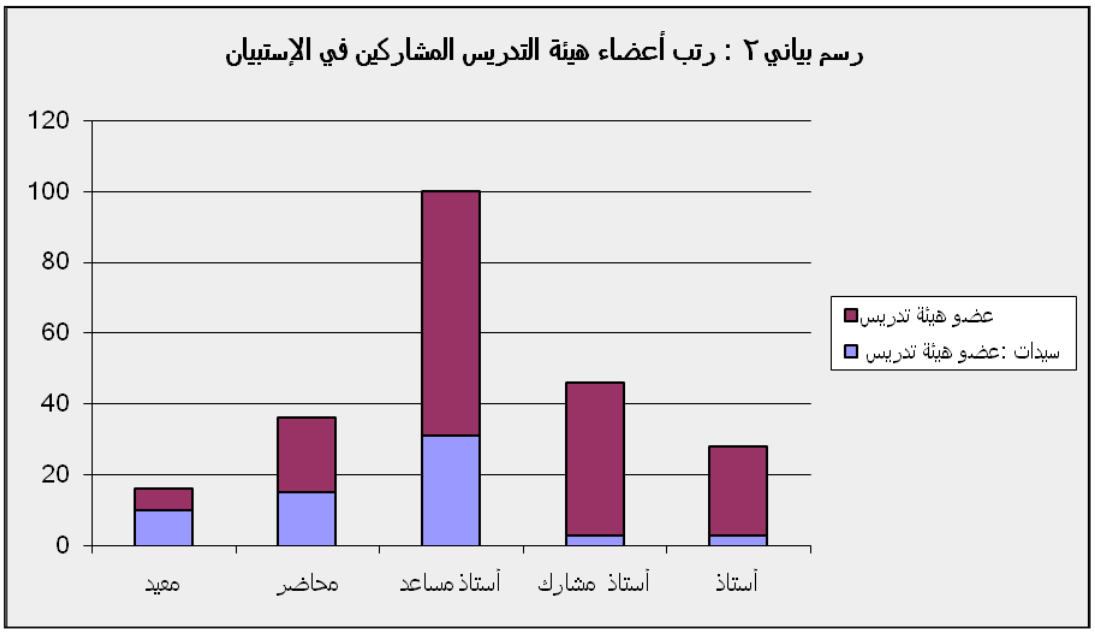

توزيع الشريحة المستهدفة على حسب الكليات:

توزعت إجابات الشريحة المستهدفة من هذه الدراسة على كل كليات الجامعة، حيث إن الإجابات شملت جل الكليات القديمة منها والناشئة.

ونجد في المرتبة الأولى كلية التربية وذلك بنسبة ناهزت ١٩,٧٪ تليها كليةالآداب بنسبة١٧,٨٪ ثم كلية الزراعة بنسبة بلغت١٥,٦٪وشهدت كليات الصيدلة والهندسة أقل نسبتي إقبال على الاستبانة بنسب٣,٧٪ و١,٩٪(الرسم البياني رقم ٣)

الملاحظ في هذا المستوى أن إقبال الشريحة المستهدفة من منسوبي كليات التربية والآداب جاء على خلاف التوقعات وكذَّب الاعتقاد السائد بأن تخصصات الآداب والعلوم الإنسانية ضعيفة الإقبال على مصادر التعلم في صيغتها الإلكترونية وأبدى منسوبو هذه الكليات اهتمامًا بمحتوى الدراسة.

أما فيما يخص ضعف تجاوب كليات الصيدلة والهندسة؛ فيمكن أن يعزى إلى اللغة المستخدمة في الاستبانة إذ استخدمنا اللغة العربية، في حين أن العدد الأكبر من أعضاء هيئة التدريس في هذه الكليات هم من الناطقين باللغة الإنجليزية.

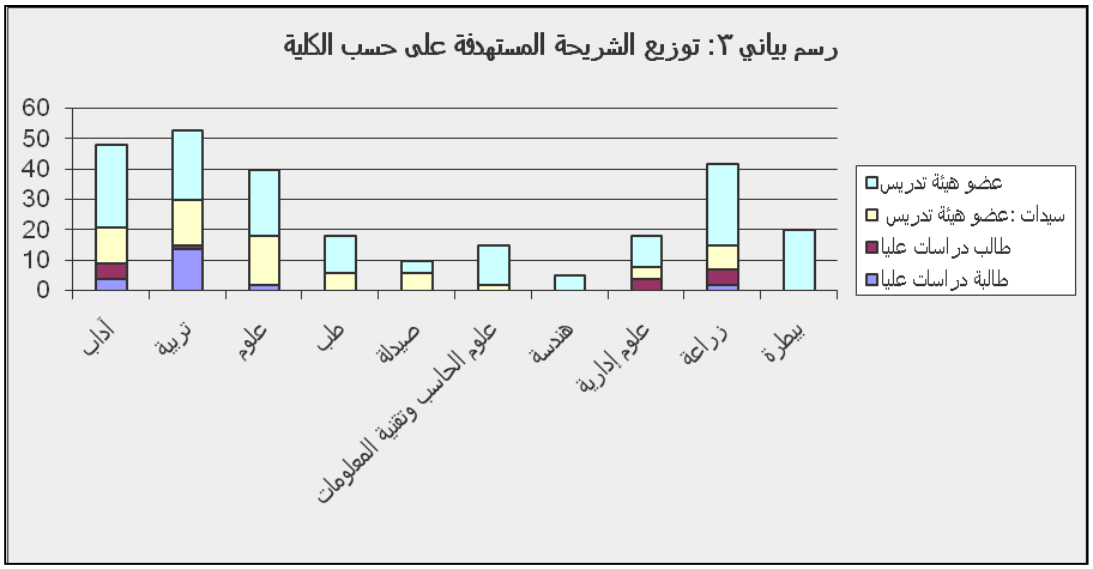

توزيع الشريحة المستهدفة حسب عدد الأبحاث المنجزة في الجامعة:

في محور عدد الأبحاث المنجزة فترة الانتساب إلى جامعة الملك فيصل، أظهرت نتائج الاستبانة أن معظم الذين شملتهم الاستبانة من مختلف الشرائح المستهدفة لم يُعِدُّوا إلا أقل من ٥ بحوث وذلك بنسبة ٧٦٪ تليهم شريحة الذين لم ينجزوا أي بحث بنسبة ٣٤٪(الرسم البياني رقم ٤).

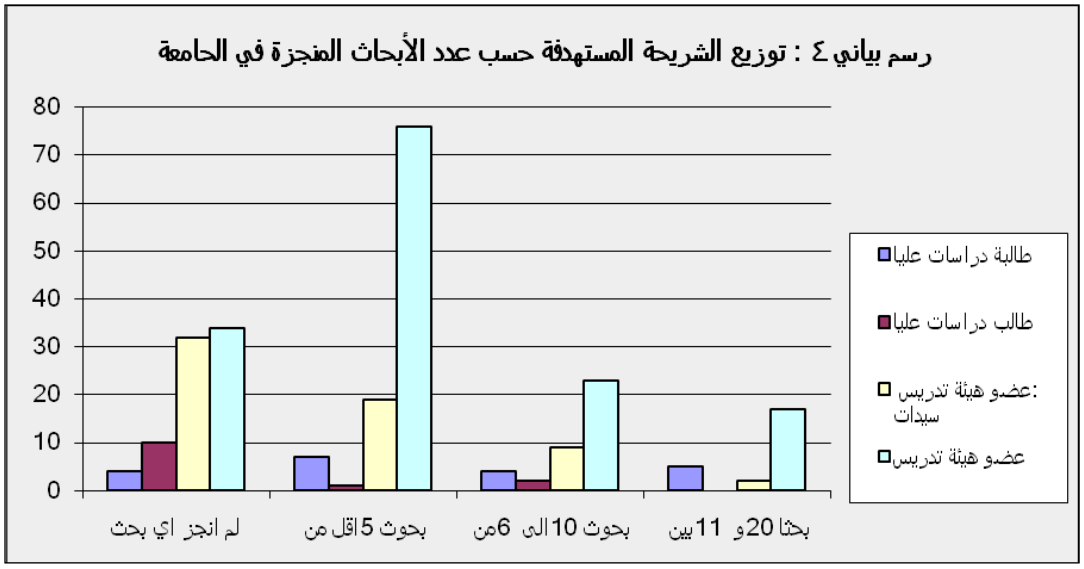

العلم بالاشتراك في قواعد المعلومات البحثية:

أظهرت نتائج الاستبانة أن غالبية الذين أجابوا على الاستبانة من أعضاء هيئة تدريس وطلاب ماجستير على علم بوجود اشتراكات في مصادر التعلم الإلكترونية، حيث بلغت نسبة الذين يعلمون بوجود هذه الاشتراكات ٨٦,٨٪ في حين بلغت نسبة الذين لايعلمون فقط ١٣,٢٪ (الرسم البياني رقم ٥).

وتبين هذه النسبة المرتفعة للذين يعلمون بوجود اشتراك في قواعد المعلومات البحثية، مدى الأهمية التي أصبحت عليها مصادر التعلم الإلكترونية بالنسبة إلى سير العملية التعليمية والبحثية عمومًا كما تبين جدوى الجهود والخطط التي تنتهجها المكتبة في التعريف بهذه المصادر لدى أعضاء هيئة التدريس وطلاب وطالبات الماجستير.

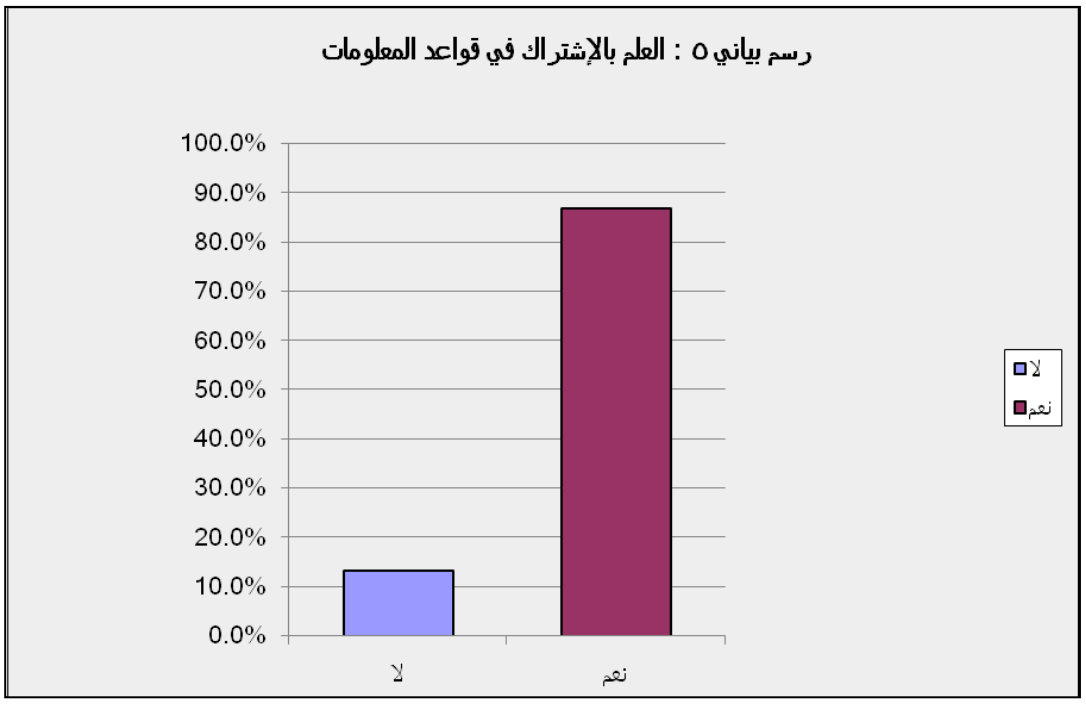

أما بخصوص مدى علم فئة أعضاء هيئة التدريس باشتراك المكتبة في قواعد المعلومات البحثية، فقد أظهرت النتائج أن ٨٩,٣٪ من أعضاء هيئة التدريس من الذكور أجابوا بأنهم يعلمون ذلك في حين أن ١٠,٧٪ لا يعلمون. (الرسم البياني رقم ٦)

وتظهر هذه النتائج مدى علم أعضاء هيئة التدريس ووعيهم بأهمية وجود الاشتراكات في قواعد المعلومات البحثية بالمكتبة المركزية وهي نتيجة يمكن القول بأنها متوقعة بالنسبة لما يعرف للمكتبة المركزية من تواصل مع أعضاء هيئة التدريس وتعريف بخدماتها وخاصة الإلكترونية منها والتي تشمل خدمة توفير مصادر التعلم الإلكترونية.

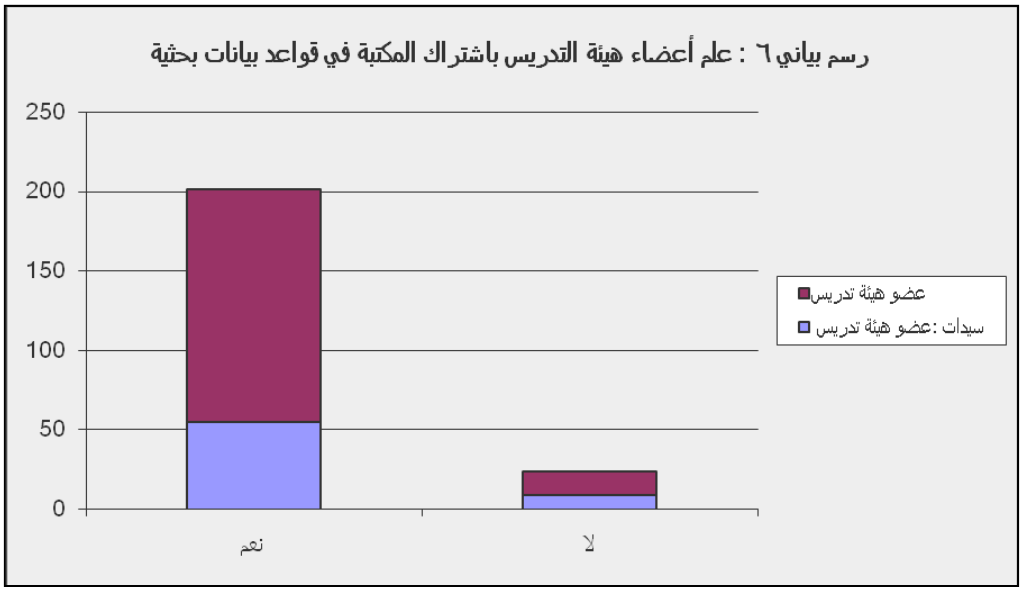

أما فيما يخص طلبة الماجستير، فإن ٧٢,٥٪ من الطلبة الذكور يعلمون باشتراك المكتبة في قواعد المعلومات البحثية في مقابل ٢٧,٥٪ أجابوا بأنهم لا يعلمون(الرسم البياني رقم ٧).

والملاحظ هنا أن نتائج الاستطلاع تظهر ارتفاع نسبة طلبة وطالبات الماجستير الذين لا يعلمون باشتراك المكتبة في قواعد المعلومات البحثية، بالرغم من تقارب هذه النسبة بين الطلبة والطالبات، ويمكن أن يكون ذلك لعدم وجود الوعي الكافي بين أطراف هذها الشريحة بأهمية قواعد المعلومات باعتبارها مصدرًا رئيسًا من مصادر التعلم والحصول على المعلومات، إضافةإلى صعوبة التواصل وقلة إلمام هؤلاء الطلبة بالخدمات الإلكترونية للمكتبة.

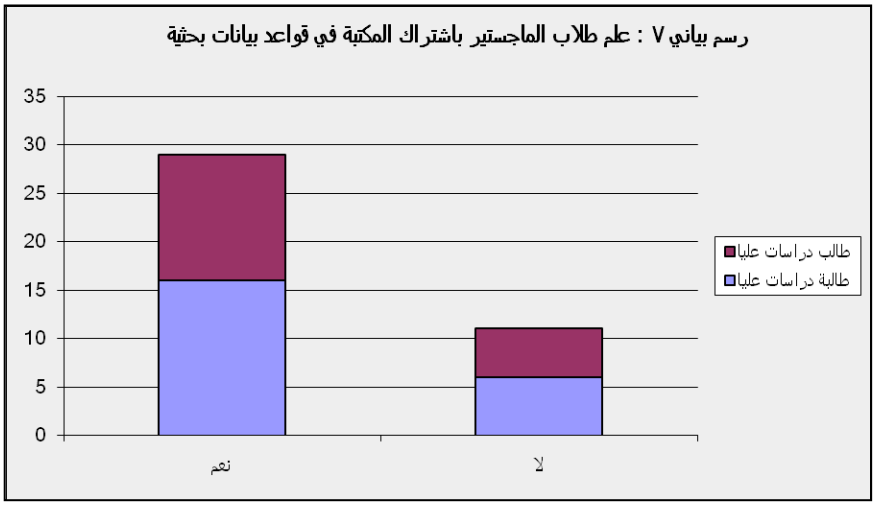

طريقة العلم بالاشتراك في قواعد المعلومات:

أظهرت نتائج الاستبانة أن ٣٤,٩٪من أعضاء هيئة التدريس علموا بوجود اشتراكات في مصادر التعلم الإلكترونية عن طريق إعلان في موقع المكتبة الإلكتروني وفي المرتبة الثانية نجد طريقة العلم من خلال رابط في موقع الجامعة بنسبة ٢٤,٣٪، وجاءت في المرتبة الأخيرة طريقة النصيحة من الأستاذ المشرف بنسبة ١,٦٪(الرسم البياني رقم ٨).

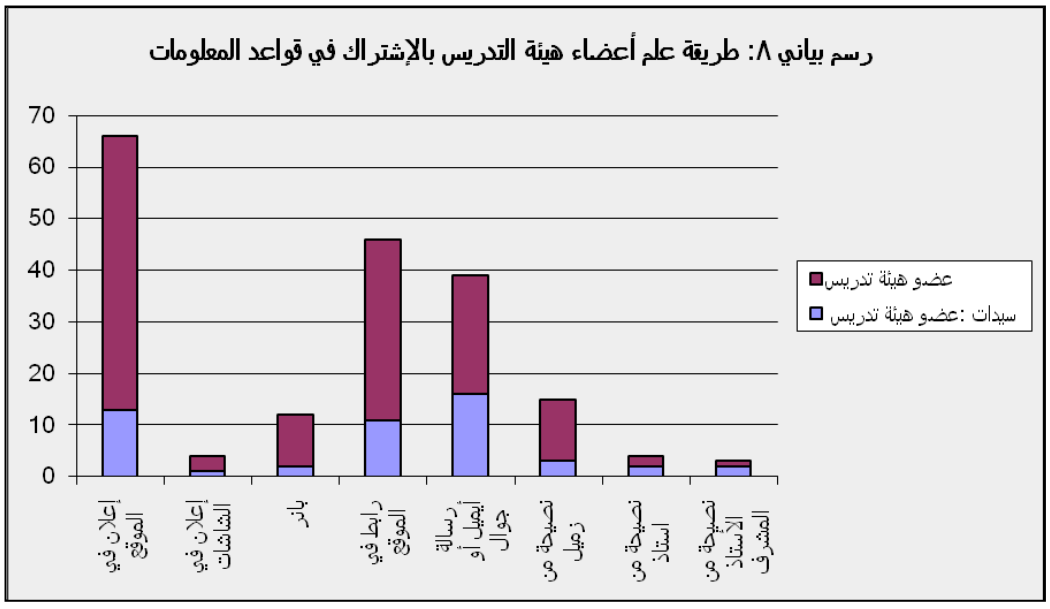

أفاد طلاب الماجستير من خلال هذه الاستبانة أن الطريقة الرئيسة التي مكنتهم من العلم باشتراك المكتبة في قواعد المعلومات البحثية كانت عن طريق رابط في موقع الجامعة وبنسبة ٢٦,١٪ وجاءت في المرتبة الثانية طريقة نصيحة من أستاذ خلال الدروس بنسبة ٢١,٧٪.

أما آخر سبل العلم بوجود قواعد بيانات بحثية حسب هذه الفئة فنجد طريقتين هما: نصيحة من زميل أو صديق وإعلان في الشاشات الموجودة بالمكتبة وذلك بنسبة ٤,٣٪ لكل منهما (الرسم البياني رقم ٩).

رسم بياني ٩ : طريقة علم طلاب الماجستير بالإشتراك في قواعد المعلومات

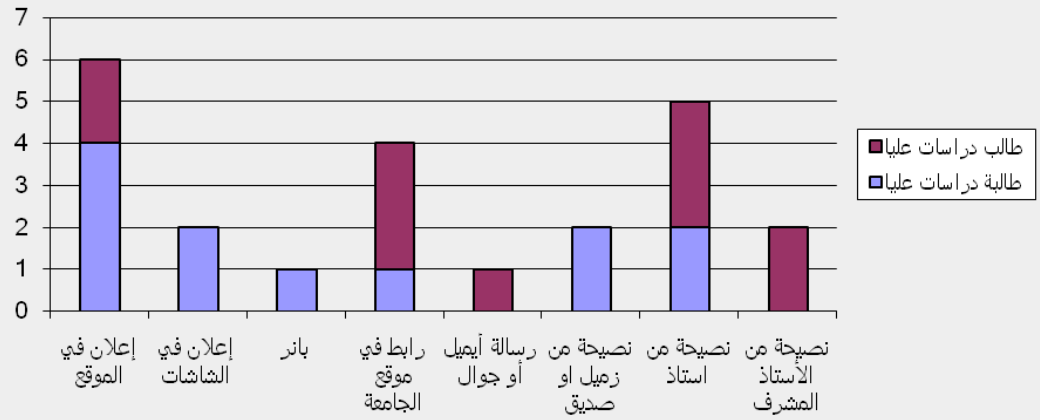

والمتأمل لهذه النتائج يمكن أن يستنتج كثيرًا من الاستنتاجات المفيدة أهمها:

- أن طلبة الماجستير يعتمدون في غالب الأحيان على المعلومات الإلكترونية التي لا تستدعي الحضور المباشر إلى المكتبة لمعرفة الاشتراكات في قواعد المعلومات الإلكترونية والإفادة منها، مما يستدعي من المكتبة دوام الحرص على تحديث المعلومات المقدمة لهذه الفئة من المستفيدين عبر الموقع الإلكتروني.
- أهمية دور أعضاء هيئة التدريس وخاصة الذين يدرسون أو يشرفون على رسائل ختم الدروس في نشر وعي طلاب الماجستير بوجود الاشتراكات في قواعد المعلومات البحثية وبذلك تكون من أوكد واجبات المكتبة اعتبار عضو

هيئة التدريس لاعبًا أساسيًا في نشر الوعي بوجود اشتراكات في قواعد المعلومات بين صفوف طلبته.

- أهمية المعلومات التي تقدم من خلال النشرات والشاشات المعدة للتواصل وإرشاد المستفيدين داخل المكتبة، حيث أثبتت نتائج هذه الدراسة بأن فئة مهمة من الذين شملتهم الاستبانة اعتمدوا عليها في معرفة اشتراكات المكتبة في قواعد البحث الإلكترونية.
- أهمية تواصل الطلبة فيما بينهم وهي عامل مهم يمكن اعتباره في سياسة المكتبة في برامج التعريف بقواعد المعلومات، فحتى إن كان الإقبال على هذه البرامج من قبل طلبة الماجستير ضعيفًا، فإن الحاضرين يمكن أن يؤدوا دورًا مهمًّا في إيصال المعلومة إلى زملائهم وهذا سبب كفيل بأن يضمن تواصل جهود المكتبة في هذا المجال.

طرق أخرى:

كما أظهرت نتائج هذه الاستبانة طرقًا أخرى للوعي بوجود اشتراكات في قواعد المعلومات بالمكتبة المركزية وفق ما صرح به أعضاء هيئة التدريس منها: الدورات التعريفية والتدريبية التي تنظمها المكتبة بمختلف كليات الجامعة وعن طريق الزيارة المباشرة للمكتبة وأيضًا عن طريق إعلانات في البروشورات الموزعة في المكتبة.

كما بين طلاب وطالبات الماجستير أيضًا طرقًا أخرى أهمها تلقي نصيحة مباشرة من أحد موظفي المكتبة.

وبذلك يمكن أن نفهم أهمية التواصل المباشر، على غيره من وسائل الاتصال الإلكترونية الأخرى، والدور المهم الذي يؤديه اختصاصي المعلومات في المكتبة المركزية في إرشاد وتوجيه الشريحة المستهدفة من الدراسة وعموم المستفيدين إلى الاستفادة من قواعد المعلومات البحثية ومختلف مصادر التعلم الإلكتروني المتاحة في المكتبة المركزية.

تغطية اشتراكات المكتبة المركزية:

أفاد ٨,٥٪ من أعضاء هيئة التدريس أن اشتراكات المكتبة في قواعد البيانات البحثية تغطي جزئيًا مجالات تخصصاتهم وأفاد ٣٨,٦٪ أن هذه الاشتراكات تغطي تخصصاتهم كاملة في حين أن ٢,٦٪ أفادوا بأنهم لا يعلمون، أما النسبة المتبقية التي تناهز ٥٠,٣٪ فترى أن هذه الاشتراكات لا تغطي مجالات تخصصاتها. (الرسم البياني رقم ١٠).

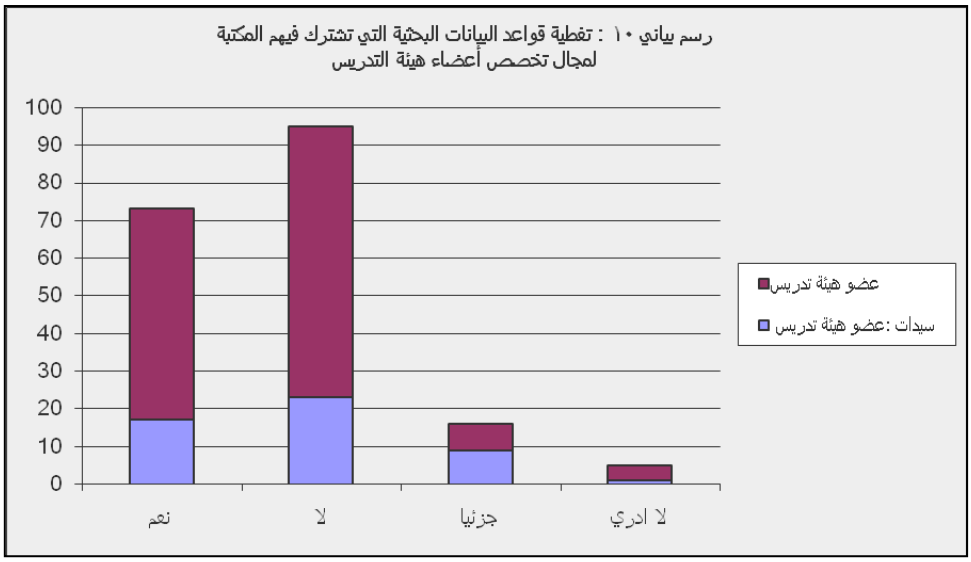

أما بالنسبة لطلاب الماجستير، فقد أظهرت النتائج أن ٥٢,٢٪من هذه الفئة يرون أن اشتراكات المكتبة في قواعد البيانات البحثية تغطي جزئيًا مجالات تخصصاتهم وفي المقابل فإن ٣٠,٤٪ يرون أن الاشتراكات تغطي مجالات تخصصاتهم، وصرح ٨,٧٪ بأنهم لا يعلمون بذلك، في حين أن نسبة تناهز٨,٧٪ أشاروا إلى أن هذه الاشتراكات لا تغطي مجالات تخصصاتهم. (الرسم البياني رقم ١١).

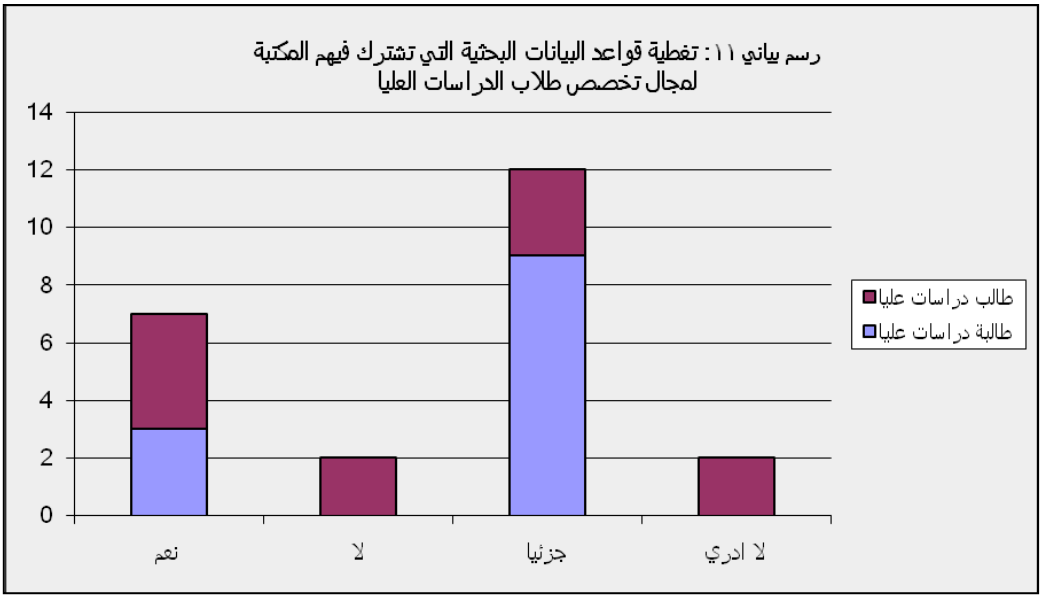

ومن خلال هذه النتائج، يمكن أن نفهم مدى اهتمام أعضاء هيئة التدريس وطلاب وطالبات الماجستير بدرجة تغطية الاشتراكات في قواعد البيانات البحثية، فقد حازت نسبة الذين عبروا عن رضاهم على مستوى هذه التغطية على المراتب الوسطى في مقابل نسبة ضعيفة من الذين عبروا عن عدم رضاهم أو عدم علمهم بمستوى هذه التغطية.

كما تدعو النسبة المرتفعة للذين صرحوا بأن اشتراكات المكتبة في قواعد البيانات البحثية لا تغطي إلا بصفة جزئية مجالات تخصصاتهم إلى مراجعة سياسة المكتبة المركزية لهذه الاشتراكات والنظر في فرضية تعديلها حتى يتم الرفع في درجة رضا هؤلاء المستفيدين.

العلم بوجود دورات تدريب حول استخدام قواعد المعلومات من تنظيم عمادة شؤون المكتبات:

أظهرت نتائج الاستبانة أن ٦٨,٢٪ من أعضاء هيئة التدريس يعلمون بوجود برامج تدريب على استخدام قواعد المعلومات البحثية مقامة بالمكتبة و ٣١,٨٪ منهم لم يسبق لهم العلم بذلك.

أما أعضاء هيئة التدريس من السيدات فقد علم٦٣,٦٪ منهن بالبرامج التدريبية على استخدام قواعد المعلومات البحثية في المكتبة في حين بلغت نسبة اللاتي لم يعلمن ٣٦,٤٪.

أما طالبات الماجستير، فإن ٦٤,٧٪ منهن يعلمن بوجود هذه البرامج التدريبية، بينما ٣٥,٣٪ منهن لم يسبق لهن العلم بوجود هذه البرامج.

أما بالنسبة لطلاب الدراسات العليا فإن ٤٠٪ أجابوا بعلمهم بوجود برامج تدريب على استخدام قواعد البيانات البحثية من تنظيم المكتبة في حين أن ٦٠٪ منهم لم يعلموا بذلك. (الرسم البياني رقم ١٢).

من خلال النظر إلى نتائج استطلاع الرأي بخصوص العلم بوجود برامج بالمكتبة المركزية تهدف إلى التدريب على استخدام قواعد المعلومات البحثية موجه إلى الشريحة المستهدفة، يمكن ملاحظة مدى الارتفاع والتقارب النسبي بين مختلف الفئات من أعضاء هيئة تدريس وطلاب ممن أجابوا بعلمهم بوجود هذه البرامج؛ إلا أن نسبة الذين لم يسبق لهم العلم بوجود مثل هذه البرامج تعتبر أيضًا مرتفعة وخاصة لدى فئة طالبات الماجستير، حيث بلغت نسبة اللاتي

لا يعلمن بوجود هذه البرامج ٦٠٪ مما يدعو المكتبة إلى مزيد من الدعم لسياستها الترويجية ومزيد من التعريف ببرامجها التدريبية واعتماد وسائل اتصال حديثة تضمن الوصول إلى شرائح مستخدميها كافة.

رسم بياني ١٢ : العلم بوجود برامج للتدريب على إستخدام قواعد المعلومات بالمكتبة

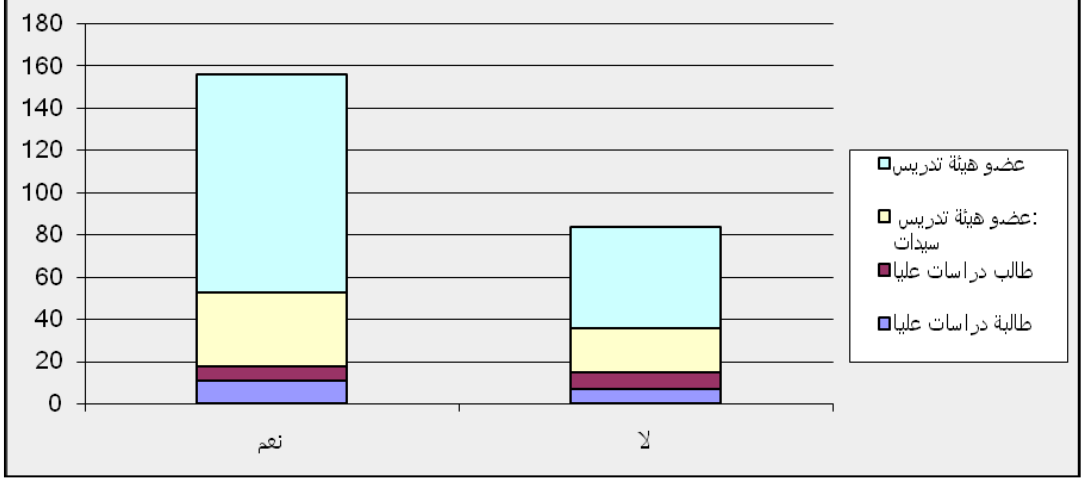

العلم بوجود برامج للتدريب على استخدام قواعد المعلومات بالمكتبة والمشاركة فيها:

أظهرت نتائج الاستبانة أن ٤٤,٤٪ من الشريحة المستهدفة من الذين يعلمون بوجود اشتراكات في قواعد المعلومات البحثية في المكتبة المركزية قد اشتركوا في متابعة برامج التدريب المقامة بالمكتبة و ٤٣,٧ ٪ منهم لم تسبق لهم المشاركة فيها في حين أن البقية والتي تناهز ١١,٩٪ أجابوا بعلمهم ببرامج التدريب في المكتبة وشاركوا في دورات تدريبية حول استخدام قواعد المعلومات ولكنها ليست من تنظيم المكتبة. (الرسم البياني رقم ١٣).

من خلال ما تحصلنا عليه من نتائج، ومن خلال ما عبر عنه عدد كبير من الفئة المستهدفة، فإن عدم حضورهم إلى الدورات التدريبية على الرغم من علمهم بمواعيد إجرائها كان نتيجة محدودية عدد المتدربين، كما أن مواعيد إجرائها لا تتناسب دائمًا مع أوقات فراغهم، مما يدعو إدارة المكتبة إلى مزيد إحكام برمجة دوراتها التدريبية

خاصة بعد توافر إمكانات واستعداد جيد بالمقر الجديد للمكتبة المركزية.

كما أثبتت النتائج وجود شريحة مهمة من الفئة المستهدفة من الاستبانة ممن تابعوا دورات تدريبية خارج المكتبة، مما ينم عن وعي بأهمية دور قواعد البيانات البحثية باعتبارها مصدرًا من مصادر التعلم الإلكتروني ودورها في تنمية مهارات البحث العلمي. ويدعو ذلك إلى ضرورة تنسيق مجهودات المكتبة التدريبية والاستفادة من التجارب المجاورة سواء أكانت من داخل الجامعة أم خارجها

أما بالنسبة لطلاب الدراسات العليا، فإن ٤٠٪ من الذين أجابوا بعلمهم باشتراك المكتبة في قواعد البيانات البحثية شاركوا في برامج التدريب من تنظيم المكتبة في حين أن ٦٠٪ منهم لم يشاركوا في هذه الدورات التدريبية.

أما طالبات الماجستير، فإن ٦٤,٧٪ من اللاتي يعلمن بوجود اشتراكات في قواعد المعلومات البحثية بالمكتبة فقد شاركن بالحضور في البرامج التدريبية بينما ٣٥,٣٪ منهن لم يسبق لهن المشاركة في هذه البرامج.

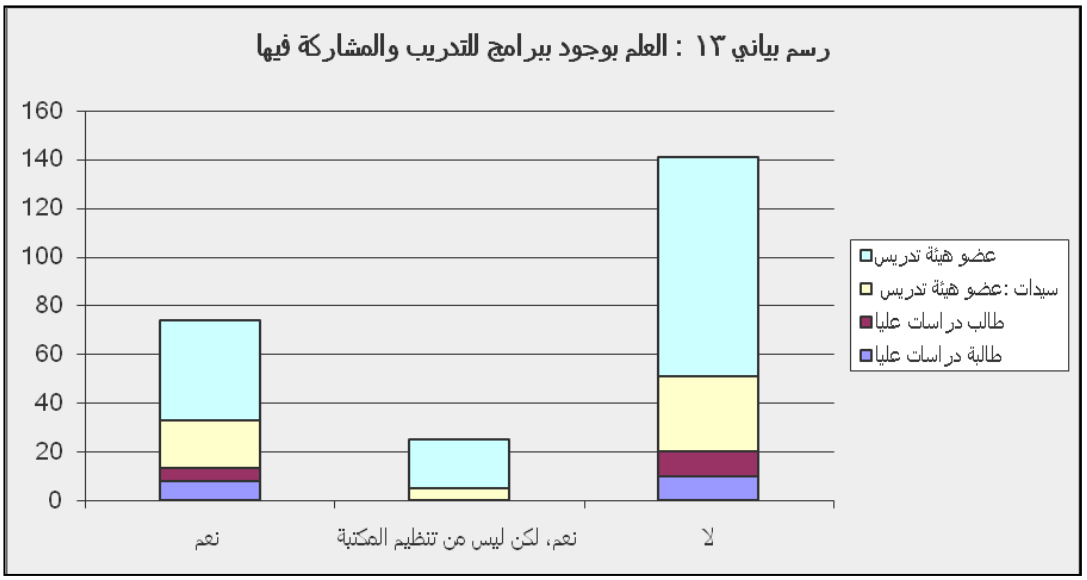

الاستفادة من الدورات التدريبية في استخدام قواعد المعلومات:

على مستوى الاستفادة الفعلية من الحضور في الدورات التدريبية على استخدام قواعد المعلومات، فقد بلغت نسبة الذين استفادوا من هذه الدورات ٩٠,٧٪ في حين بلغ عدد الذين عبروا عن عدم استفادتهم ٩,٣٪. (الرسم البياني رقم ١٤).

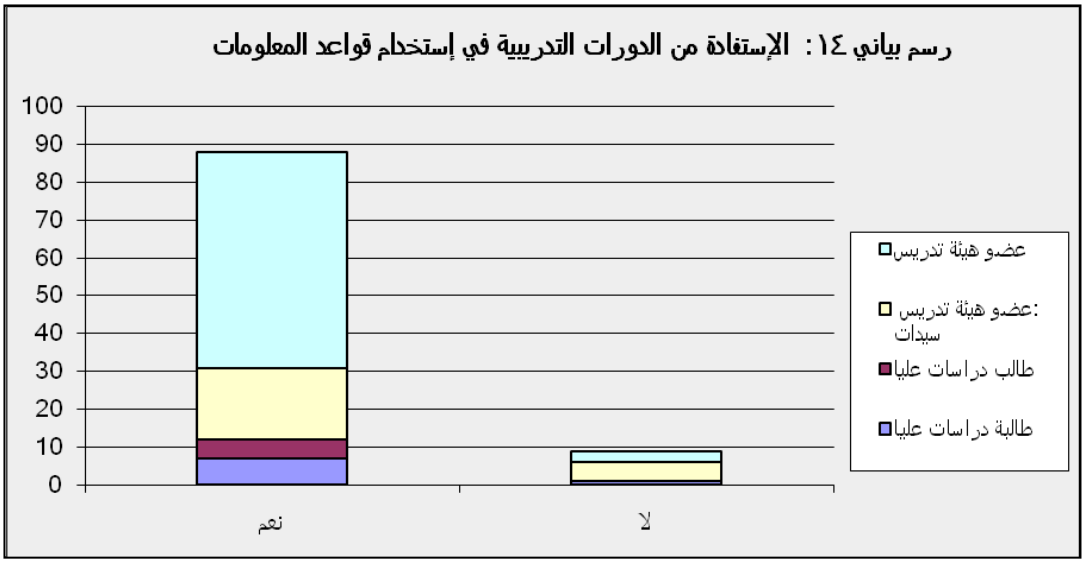

تقييم المستفيدين للدورات التدريبية:

بلغت نسبة الذين يعتقدون أن مستوى الدورات التدريبية التي شاركوا فيها كان ممتازًا ٢١,٦٪ وبلغ عدد الذين يرونها جيدة جدًا ٥٤,٦٪. ويرى ٥,٢٪ أن التدريب كان جيدًا، في حين بلغت نسبة الذين يرون أن التدريب لا فائدة منه ١,٠٪ (الرسم البياني رقم ١٥)

ومن خلال هذه النتائج يمكن أن نستشف مدى إجماع كافة الشرائح التي تمت دراسة تطلعاتها على أهمية برامج التدريب، إذ تؤدي دورًا مزدوجًا فمن جهة تعتبر هذه البرامج ضرورية في التعريف بقواعد المعلومات والدعاية لاستخدامها ومن جانب آخر، تعتبر محفزًا على استخدام قواعد المعلومات البحثية وأداة لمواجهة صعوبات الاستخدام.

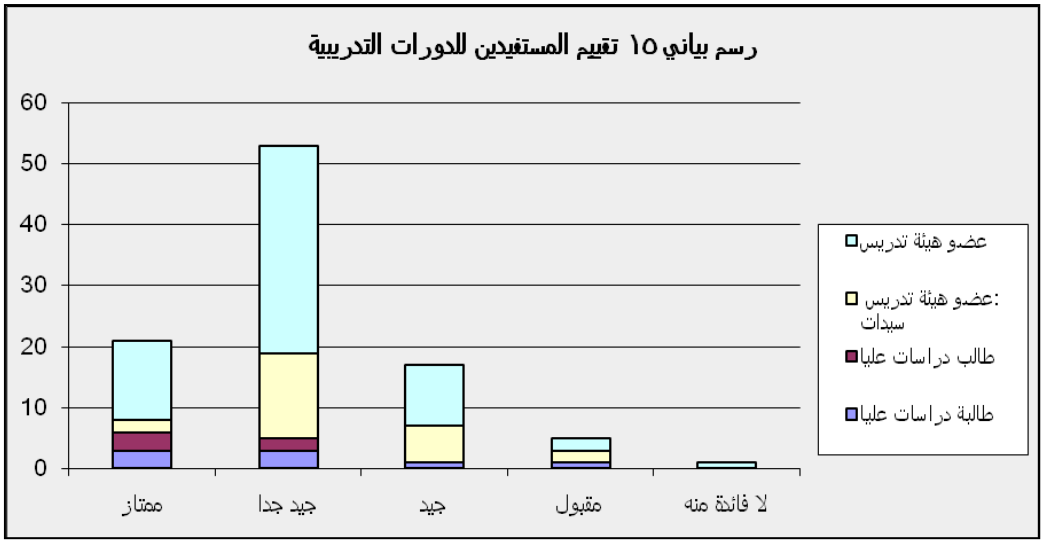

مواجهة أي صعوبات خلال متابعة الدورات التدريبية:

أفاد ٦٨,٤٪ من أعضاء هيئة التدريس ممن شملتهم الدراسة، بعدم مواجهتهم لأي صعوبات في أثناء متابعتهم للدورات التدريبية حول استخدام قواعد المعلومات في حين واجه ٣١,٦٪ منهم بعض الصعوبات. (الرسم البياني رقم ١٦).

أما أعضاء هيئة التدريس من السيدات فقد أفاد ٧٣,٩٪ منهن أنهن لم تعترضهن صعوبات، في حين أن ٢٦,١٪ منهن اعترضتهن مثل هذه الصعوبات.

وبالنسبة لشريحة طلاب الدراسات العليا، فقد أفادوا بأنه لم تعترضهم أي صعوبات خلال متابعتهم للدورات المتخصصة في التدريب على استخدام قواعد البيانات البحثية.

أما طالبات الدراسات العليا، فقد بينت نتائج الاستبانة أن ٧٥,٠٪ منهن لم تعترضهن أي صعوبات في متابعتهن للدورات التدريبية في مقابل ٢٥,٠٪ منهن اعترضتهن بعض الصعوبات.

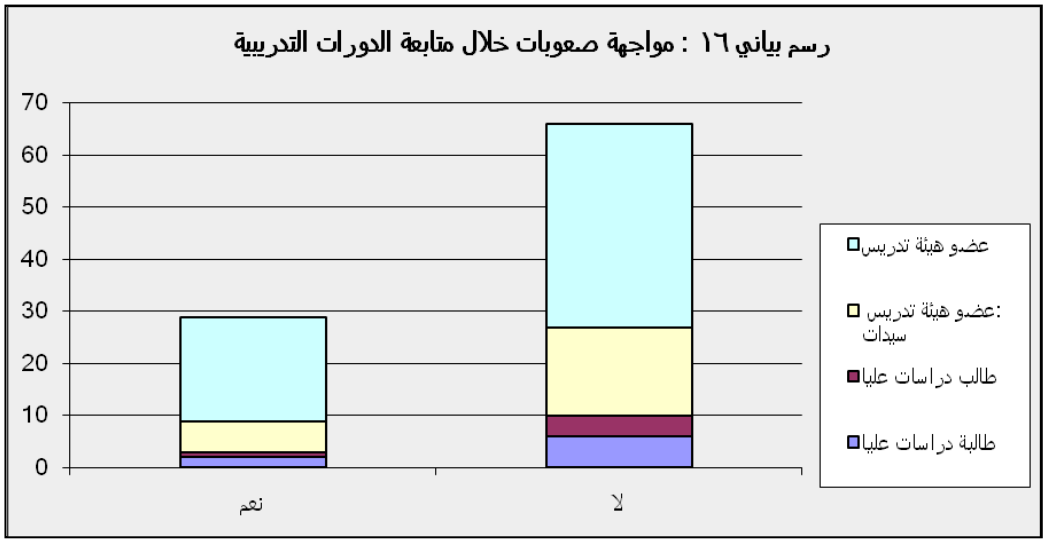

صعوبات التدريب:

من خلال محاولة فهم وتحليل نوعية الصعوبات التي اعترضت الشريحة المستهدفة من الدراسة في متابعة الدورات التدريبية حول استخدام قواعد البيانات البحثية، وجدنا أنه جاء في المرتبة الأولى عنصر الحيز الزمني المخصص للتدريب العملي، حيث أفاد٦٩,٢٪ من المجيبين على الاستبانة أن الوقت المخصص للتطبيق العملي غير كاف.

ونجد في المرتبة الثانية بنسبة ٥٣,٨٪ عنصر الزمن المخصص للدورات التدريبية ككل إذ أكد من أجاب على الاستبانة أن زمن الدورات التدريبية غير كاف.

وفي المرتبة الثالثة، حسب إجابات الشريحة المستهدفة، نجد عنصر الصعوبات التقنية إذ أكد ٢٦,٩٪ من الذين شملتهم الاستبانة تعرضهم لبعض الصعوبات الفنية والتقنية مرتبطة أساسًا بإشكالات مثل: صعوبة الاتصال بشبكة الإنترنت خلال التدريب أو صعوبة النفاذ إلى قاعدة بيانات.

وفي مرتبة أخيرة، تشير بعض الإجابات التي بلغت نسبتها ١١,٥٪ إلى صعوبات مرتبطة بعدم كفاية المدرب. (الرسم البياني رقم ١٧).

من خلال ما تقدم من نتائج، يمكن القول أن أغلب الصعوبات المطروحة لا تعيق عملية التدريب، فمسألة تنظيم التوقيت والتحكم بمدة التدريب العملي على سبيل المثال هذه كلها صعوبات يمكن تلافيها عند برمجة دورات تدريبية قادمة. أما فيما يخص الشبكة أو تعطل بعض القواعد إبان التدريب، فجل ما تقتضيه هو اليقظة ومعالجة الخلل المحتمل إبان وقوعه.

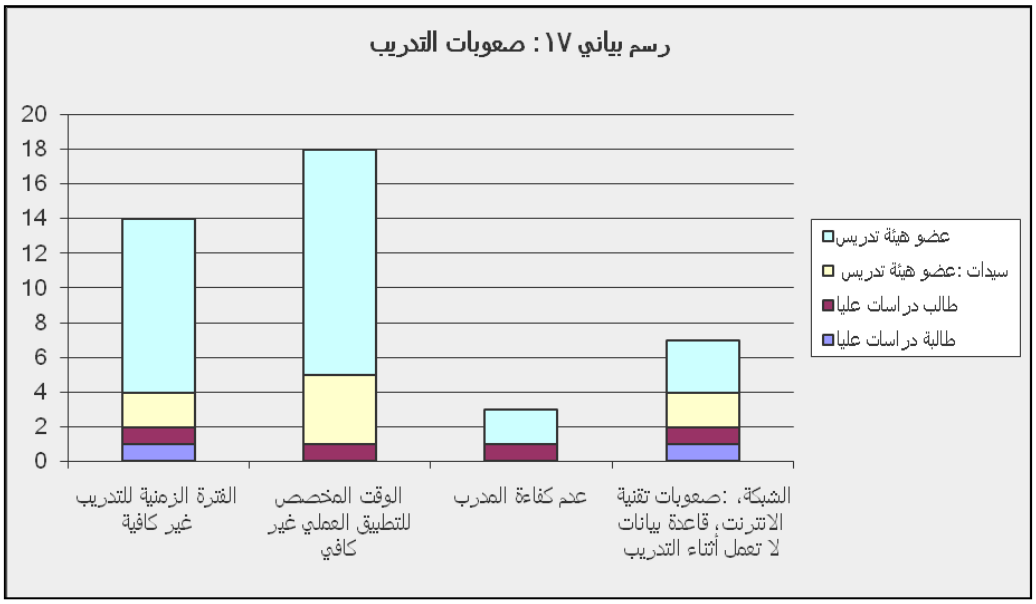

أسباب عدم حضور الدورات التدريبية:

أما فيما يخص أسباب عدم حضورهم للدورات التدريبية، فقد جاء في المرتبة الأولى عدم العلم بموعد إجراء الدورات التدريبية بنسبة ٤٢,٥٪ وفي المرتبة الثانية جاء سبب قلة الوقت نسبة ٢٩,٢٪ وفي المرتبة الثالثة أسباب خاصة بنسبة ١٨,٠٪ وفي المرتبة الرابعة أشارت شريحة من الذين شملتهم الاستبانة ونسبتهم ٩,٠٪ أنهم لا يحتاجون إلى مثل هذه الدورات التدريبية، وأخيرًا أفاد بعض الذين أجابوا على الاستبانة ونسبتهم ٠,٩٪ إلى عدم تمكنهم من لغة التدريب المستخدمة. (الرسم البياني رقم ١٨).

وكما تظهر نتائج الاستبانة، فإن برمجة الدورات التدريبية حول استخدام قواعد البيانات تكتسي أهمية كبرى من حيث اختيار موضوعاتها وتوقيت إجرائها دون إغفال أهمية الإعلان عنها ومحاولة الوصول إلى أكثر شريحة ممكنة.

كما نجد من أهم الجوانب الأخرى التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار، استمرار هذه البرامج وتنويع لغات التدريب المستخدمة حتى تغطي هذه الدورات التدريبية مختلف ميولات وتطلعات الشريحة المستهدفة من التكوين وخاصة محاولة استيعاب أكثر عدد ممكن من أعضاء هيئة التدريس من غير الناطقين باللغة العربية.

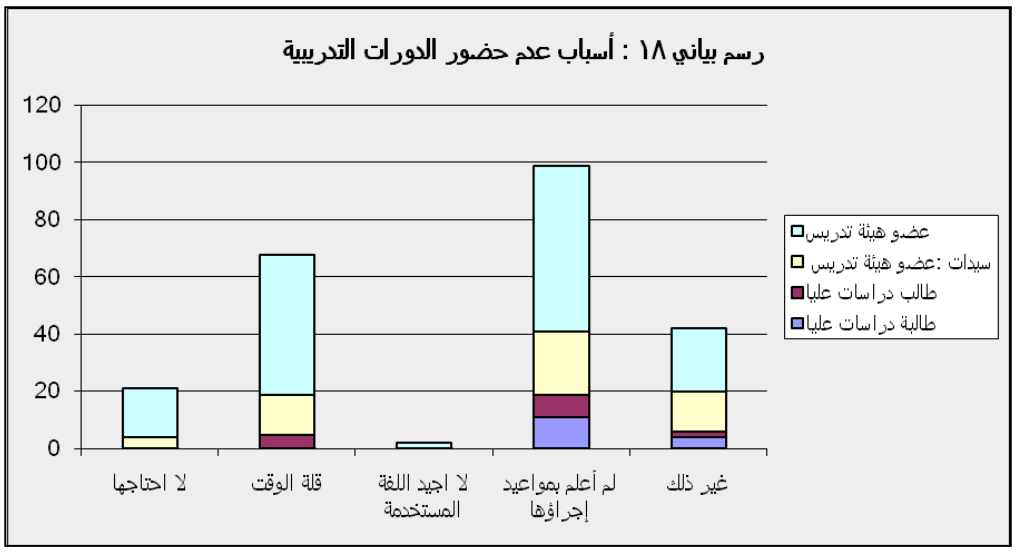

استخدام قواعد المعلومات:

وتيرة استخدام قواعد المعلومات:

أشارت نتائج الاستبانة أن غالبية الشريحة المشمولة بها، تستخدم قواعد المعلومات المتاحة بالمكتبة المركزية بوتيرة أسبوعية وذلك بنسبة ٣١,٠٪

يلي ذلك وتيرة استخدام شهرية بنسبة ٢٤,٥٪ وفي المرتبة الثالثة نجد فئة الذين نادرًا ما يستخدمون قواعد المعلومات بنسبة ٢٢,٠٪

كما أشار جانب آخر إلى أنهم لم يسبق لهم قط استخدام قواعد المعلومات المتاحة بالمكتبة المركزية وجاءت هذه الفئة في المرتبة الرابعة بنسبة ١٢,٥٪ وفي المرتبة الخامسة والأخيرة، نجد فئة الذين يستخدمون قواعد المعلومات مرة كل أسبوعين وذلك بنسبة تناهز ١٠,٠٪ (الرسم البياني رقم ١٩).

إن معدل استخدام قواعد المعلومات المقدر بمرة على الأقل في الأسبوع وهو الغالب في دراسة الحال، يعتبر معدلاً مقبولاً وينم عن وعي وإدراك الشريحة المستهدفة لأهمية قواعد المعلومات وحاجتها إليها، إلا أن نسب الذين نادرًا ما يستخدمونها أو الذين لم يستخدموها قط، تبقى أيضًا عالية. يبقى إذن التحدي قائمًا أمام المكتبة للمراهنة على حملاتها التعريفية، ودراسة ميولات الشريحة المستهدفة ومتطلباتها فيما يخص قواعد المعلومات البحثية حتى تتمكن من استقطاب الشريحة قليلة الاستخدام لهذه القواعد حتى ترتفع معدلات الاستخدام لديها.

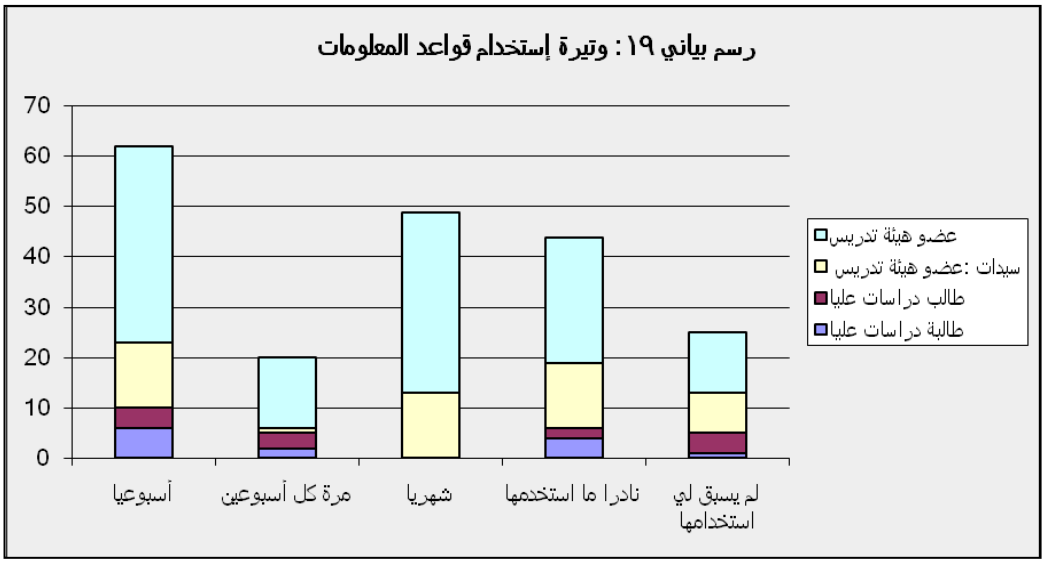

دواعي استخدام قواعد المعلومات:

أوضح المستجوبون من خلال نتائج هذه الاستبانة، أن من أهم الدوافع لاستخدام قواعد المعلومات لديهم نجد متابعة آخر التطورات في مجالات اختصاصاتهم وتصدرت هذه الفئة شريحة طلبة الدراسات العليا بنسبة تناهز ٧٥٪.

وفي المرتبة الثانية لأسباب استخدام قواعد المعلومات نجد إنجاز البحوث وتأليف الكتب، حيث تفوقت فيها طالبات الدراسات العليا بنسبة ٧٦,٩٪ ويليهن أعضاء هيئة التدريس من الرجال بنسبة ٦٤,٣٪.

ومن دوافع استخدام قواعد المعلومات، نجد أيضًا في المرتبة الثالثة غرض التدريس، حيث أشار ٤٥,٨٪ من أعضاء هيئة التدريس من السيدات و ٣٩,٧٪ من أعضاء هيئة التدريس من الرجال إلى أن الهدف من استخدامهم لقواعد المعلومات كان من أجل التدريس.

كما ورد في نتائج الاستبانة أن بعضًا من الشريحة المستهدفة يستخدم قواعد المعلومات لهدف نشر المقالات، وتصدر أعضاء هيئة التدريس من الرجال هذه الفئة بنسبة ٢٨,٦٪ تليهم فئة أعضاء هيئة التدريس من السيدات بنسبة ٢٥,٠٪ (الرسم البياني رقم ٢٠).

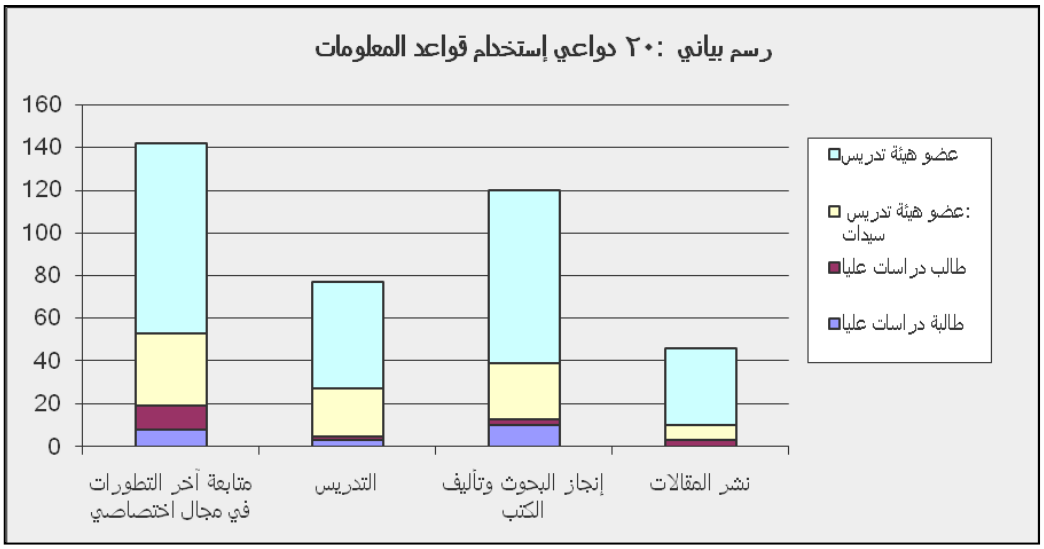

أنواع قواعد المعلومات المستخدمة:

في ترتيب أفضل أنواع قواعد البيانات استخدامًا، أوضحت نتائج الاستبانة أننا نجد في المرتبة الأولى قواعد بيانات النص الكامل ووجدت نسب إقبال مختلف فئات الشريحة المشمولة على هذه النوعية من قواعد المعلومات مرتفعة ومتقاربة عمومًا حيث تراوحت ما بين ٦٩,٢٪ لفئة طالبات الماجستير و٦٣,٥٪ لأعضاء هيئة التدريس من الرجال و٥٠٪ لأعضاء هيئة التدريس من السيدات و٣٧,٥٪ لطلاب الماجستير (الرسم البياني رقم ٢١).

وفي المرتبة الثانية، نجد قواعد بيانات الكتب الإلكترونية وقد حازت على اهتمام ٦٤,٦٪ من أعضاء هيئة التدريس من السيدات و٤٩,٢٪ من أعضاء هيئة التدريس من الرجال.

أما في المركز الثالث من ترتيب أفضل أنواع قواعد البيانات استخدامًا من قبل الشريحة المستهدفة؛ فنجد قواعد بيانات الملخصات البحثية وتعتبر فئة طلاب مرحلة الماجستير هم الأكثر استخدامًا لهذه القواعد بنسبة ٥٠٪ أما الفئة الأقل استخدامًا لهذا النوع من قواعد المعلومات فهن طالبات الماجستير بنسبة ٣٠,٨٪.

وجاءت في المرتبة الرابعة قواعد بيانات الرسائل الجامعية وتميزت في استخدامها فئة طالبات الماجستير بنسبة ٦٩,٢٪ في حين أن طلاب الماجستير هم الفئة الأقل استخدامًا

لهذا النوع من قواعد المعلومات وذلك بنسبة ١٢,٥٪

أما في المرتبة الخامسة والأخيرة فنجد قواعد بيانات الصور العلمية التي تشهد نسب استخدام متقاربة بين مختلف فئات الشريحة المستهدفة؛ إلا أنها تبقى دون مستوى الاستخدام المأمول.

إن المتتبع لما أظهرته نتائج هذا الجزء من الاستبانة، يلاحظ أن إجابات الشريحة المشمولة بالاستبانة لم تحدث مفاجأة على مستوى ترتيبها لأفضل قواعد المعلومات استخدامًا لديها فغالبية الذين شملتهم الاستبانة أبدوا اهتمامًا بالغًا بقواعد المعلومات ذات النص الكامل.

ومن النتائج غير المتوقعة التفاوت الملحوظ في تقييم طلاب وطالبات الماجستير لقواعد بيانات الرسائل الجامعية، فبالرغم من انتماء الفئتين إلى نفس الشريحة وبالرغم من تطابقهما في المستوى الدراسي وتشاركهما في الحاجة نفسها إلى استخدام هذا النوع من قواعد المعلومات وخاصة فيما يتعلق بالإعداد إلى إنجاز بحوث التخرج، فإن النتائج جاءت متفاوتة كما أسلفنا الذكر، إذ بلغ استخدام فئة طالبات الماجستير لهذا الصنف من قواعد المعلومات ٦٩,٢٪ في حين كانت نسبة طلاب الماجستير فقط ١٢,٥٪.

وللحيلولة دون هذا التفاوت، وجب على المكتبة مزيد التعريف بقواعد المعلومات هذه لدى فئة طلاب الماجستير من الذكور وذلك بالنظر في أسباب عزوف هؤلاء الطلاب عن استخدام هذا الصنف من قواعد المعلومات وبتكثيف الدورات التدريبية حولها، كما على القائمين على برامج الماجستير في الجامعة من كليات ومنسقين ومعدي برامج وأعضاء هيئة تدريس المساهمة في هذا الجهد من خلال حث الطلاب على استخدام هذه القواعد البحثية المفيدة لهم في مرحلة إعدادهم لإنجاز رسائل الماجستير.

كما يعتبر استخدام الفئة المستهدفة من البحث لقواعد بيانات الصور البحثية دون المستوى المأمول وذلك لعدة أسباب لعل أهمها:

- حداثة عهد اشتراك المكتبة المركزية بجامعة الملك فيصل في هذه النوعية من قواعد المعلومات البحثية.
- محدودية تغطية هذا النوع من القواعد إذ أن أغلبها طبية.

- لا تشمل هذه القاعدة الأشرطة الوثائقية والأفلام التي يمكن أن يثري ذلك محتواها وبالتالي يرتفع الإقبال عليها
- عدم إيلائها الأهمية والمجال الكافي من الدورات التدريبية والجولات التعريفية بقواعد المعلومات.

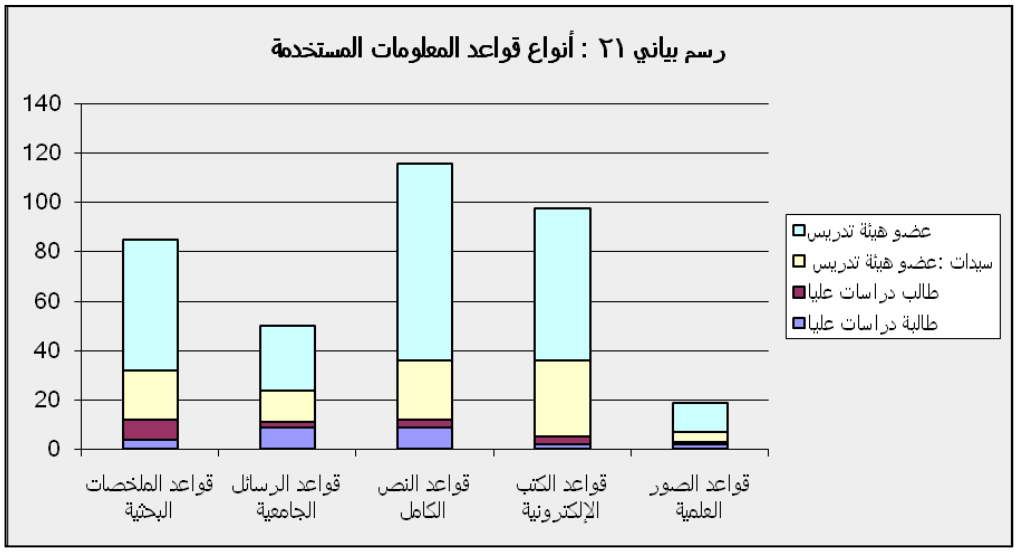

استخدام قواعد بيانات غير متاحة بالمكتبة المركزية:

في خصوص استخدام قواعد البيانات البحثية الأخرى غير المتاحة حاليًا في المكتبة المركزية، نجد أن غالبية الذين شملتهم الاستبانة أفادوا بأن لديهم احتياجات بحثية لقواعد بيانات غير مشترك فيها، فقد بلغت نسبة من يشاطر هذا الرأي ٥٨,٥٪ في حين بلغت نسبة الذين عبروا على أنهم لا يحتاجون إلى قواعد بيانات أخرى غير التي تشترك فيها المكتبة المركزية ٤١,٥٪ (الرسم البياني رقم ٢٢).

من خلال هذه النسب المتقاربة بين من لديهم احتياجات بحثية لقواعد معلومات غير مشترك فيها حاليًا وبين الذين يكتفون باستخدام قواعد البيانات المشترك فيها حاليًا، يمكن أن نستنتج مدى توفق المكتبة في إعداد سياسات ناجعة في مجال الاشتراك في قواعد المعلومات، إلا أن ذلك لا ينفي ضرورة التواصل مع المستفيدين الذين لديهم احتياجات بحثية لقواعد بيانات أخرى والعمل على تنفيذ مقترحاتهم بقدر المستطاع.

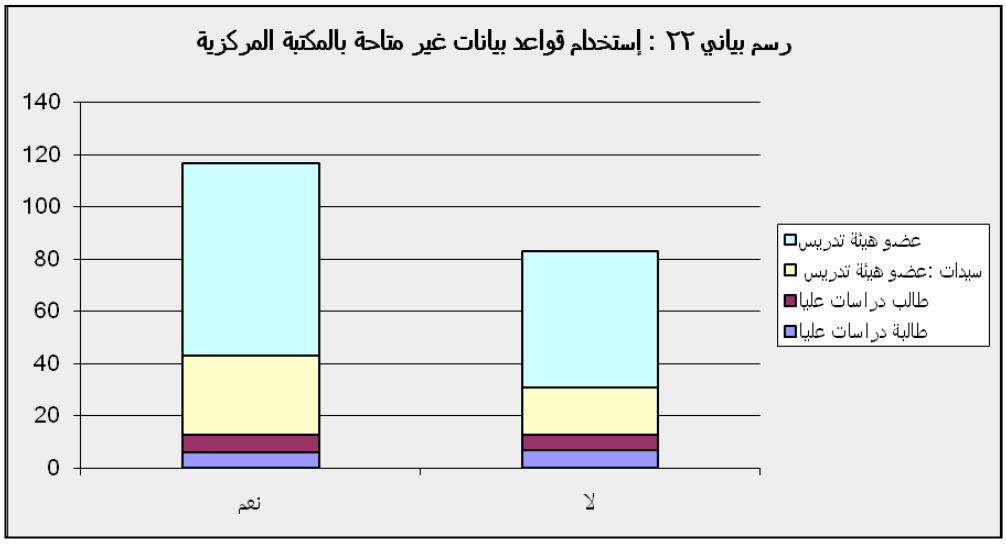

معيقات استخدام قواعد البيانات:

حسب ما بينت نتائج هذه الدراسة، فإن من بين أهم معيقات استخدام قواعد المعلومات البحثية التي تشترك فيها المكتبة المركزية بجامعة الملك فيصل يأتي عدم إتاحة هذه القواعد بصفة مستمرة، حيث أكد جل الذين أجابوا على الاستبانة عدم تمكنهم من الوصول وتصفح قواعد المعلومات من خارج شبكة الجامعة (الرسم البياني رقم ٢٣).

كما أشار بعض الذين شملتهم الاستبانة أيضًا إلى الصعوبة المتعلقة بعدم المعرفة الكافية بطرق الاستخدام والاستفادة من قواعد المعلومات، وعلى سبيل الذكر أفاد ما نسبتهن ٥٨,٠٪ من طالبات الماجستير أن معرفتهن بطرق البحث في قواعد المعلومات محدودة، مما يمثل عائقًا أمام تلبية احتياجاتهن من البحوث والدراسات عبر قواعد المعلومات البحثية.

وذكرت فئة أخرى من الذين شملتهم الاستبانة إشكالية عدم توافر قواعد العلومات التي تستجيب فعليًا إلى احتياجاتها البحثية مثل ما هو حال فئة أعضاء هيئة التدريس من السيدات اللاتي أكد ٦١,٥٪ منهن تعرضهن لهذا المعيق.

كما نجد بعد ذلك بعض المعيقات التقنية والموضوعية المتعلقة أساسًا بشبكة الإنترنت وتعطل قواعد المعلومات وعدم توافر الحواسيب الكافية وغيرها.

كما ذكر بعض الذين أجابوا على الاستبانة جملة من المعيقات الأخرى التي من بينها:

- عدم التمكن من تصفح أرشيف قواعد المعلومات لسنوات طويلة.
- عدم التمكن من تنزيل وحفظ بعض المقالات.
- بعض قواعد المعلومات لا توفر النص الكامل إلا بصورة جزئية.
- بعض قواعد المعلومات تمكن فقط من القراءة على الشاشة، دون التنزيل أو الطباعة.

رسم بياني ٢٣ : معيقات إستخدام قواعد البيانات

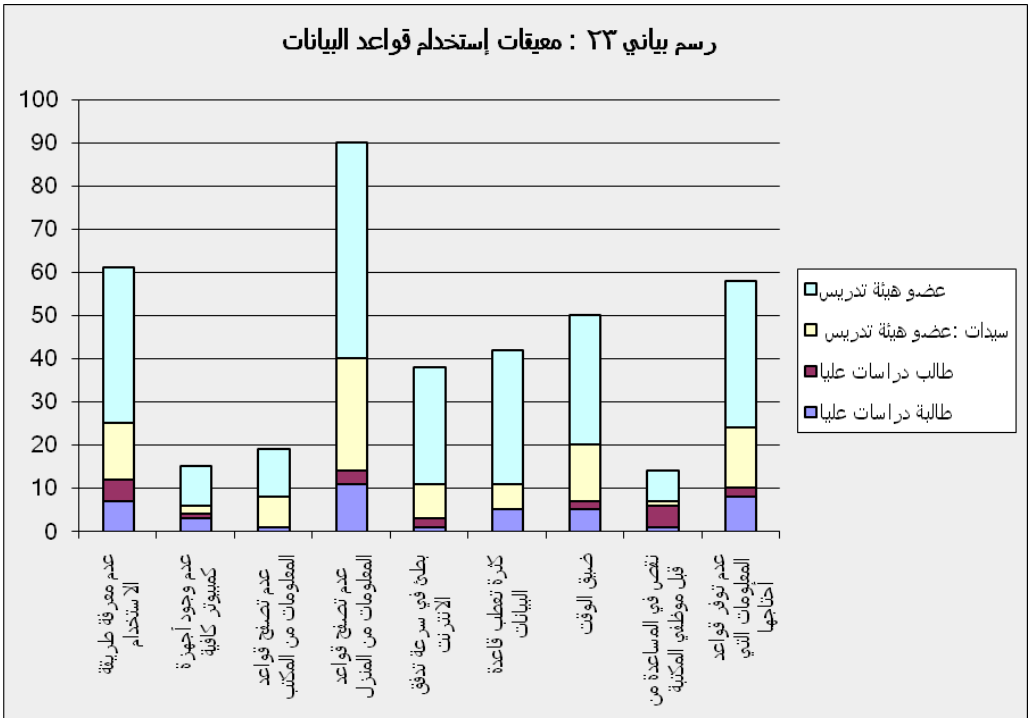

ترتيب معيقات استخدام قواعد المعلومات:

جاء ترتيب الصعوبات والمعيقات المحتملة التي يمكن أن تحول دون استغلال مجتمع الدراسة لقواعد المعلومات البحثية على الوجه الأكمل، كالتالي:

١- عدم إتقاني للغة المستخدمة.
٢- صعوبة البحث والحصول على المعلومة المفيدة.
٣- صعوبة استخدام قواعد المعلومات: الحفظ، التنزيل، الطباعة.
٤- صعوبة في التصفح.
٥- عدم معرفة قاعدة البيانات التي أحتاجها.

٦- صعوبة الحصول على رموز الاستخدام.

٧- عدم الوصول إلى قاعدة المعلومات من خارج شبكة الجامعة.

من خلال تصنيف معيقات استخدام قواعد المعلومات من قبل الشريحة المستهدفة يمكن أن نلاحظ أن المعيق الذي جاء في المرتبة الأولى خارج عن مشمولات المكتبة إذ إن حاجز اللغة ينبغي أن يعالج من قبل المستفيد نفسه على أنه يمكن أن يؤخذ بعين الاعتبار خلال الاشتراك في قواعد المعلومات الإلكترونية وحين برمجة الدورات التدريبية (الرسم البياني رقم ٢٤).

ثم تأتي المعيقات المتعلقة بإستراتيجيات البحث عن المعلومات المفيدة والمعيقات الفنية لاستخدام قواعد المعلومات كالحفظ، التنزيل، الطباعة وغيرها...وهذه المعيقات يمكن تجاوزها كلها ببرمجة دورات التدريب حول استخدام قواعد المعلومات الإلكترونية مع ضرورة أن تتجاوب الشريحة المستهدفة وتشارك فيها.

أما بخصوص تجاوز المعيقات الثلاثة الأخيرة التي يمكن تصنيفها في خانة معيقات المعرفة العملية لاستخدام قواعد المعلومات، هذه المعيقات يمكن أن تزول كليًا بالحرص على التواصل مع المكتبة بمختلف الوسائل التي يبقى أهمها المواظبة على الحضور ومواكبة الدورات التعريفية حول قواعد البيانات التي تحرص على تنظيمها عمادة شؤون المكتبات سواءً في مقرها أو في مختلف الكليات.

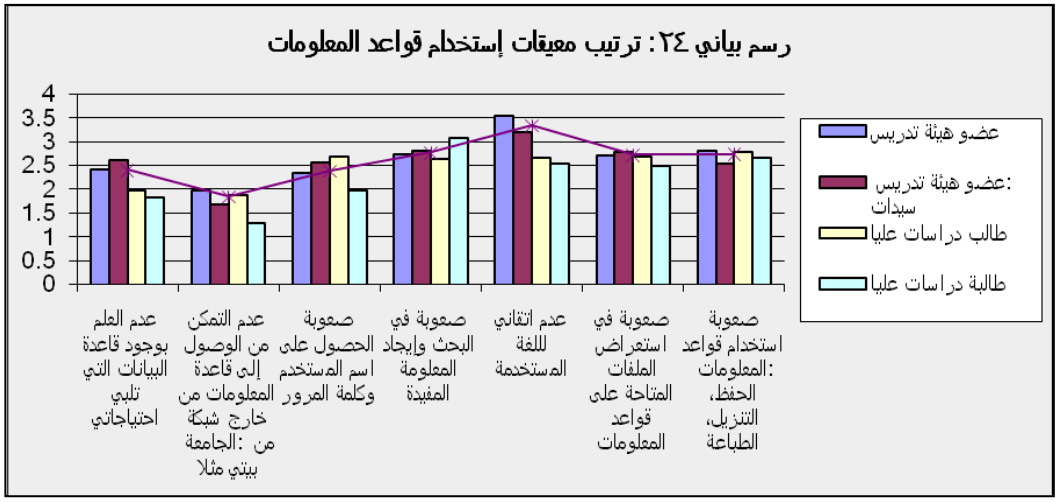

المشاركة في اختيار قواعد المعلومات:

فيما يخص موضوع المشاركة في اختيار المعلومات، أفاد ٣٠٪ من أعضاء هيئة التدريس من الذكور إلى أنه سبق لهم أن شاركوا في اختيار الاشتراكات في قواعد المعلومات، في حين أن ٧٠٪ منهم لم يسبق لهم ذلك.

أما أعضاء هيئة التدريس من السيدات، فقد أشارت نسبة ١٦,٣٪ منهن أنهن شاركن في اختيار قواعد المعلومات المشترك بها، في مقابل ٨٣,٧٪ منهن لم يسبق لهن ذلك.

أما عند طلبة مرحلة الماجستير، فنجد أن نسبة طلاب الماجستير من الذكور الذين شاركوا في الاختيار بلغت ١٥,٤٪ في حين أن نسبة الذين لم يشاركوا كانت ٨٤,٦٪ وبلغت نسبة الطالبات اللاتي سبق وأن شاركن في الاختيار ٣٦,٤٪ في مقابل ٦٣,٦٪ لم يشاركن في الاختيار (الرسم البياني رقم ٢٥).

تفيد هذه النتائج، أهمية مسألة مشاركة أعضاء هيئة التدريس وطلاب مرحلة الماجستير في اختيار الاشتراكات في قواعد البيانات البحثية باعتبار أنهم المستفيدون النهائيون من هذه القواعد في أنشطتهم البحثية، إلا أن الوعي بهذه الأهمية وترجمة ذلك إلى سياسات عملية تتوخاها المكتبة بشراكة مع الشريحة المستهدفة ما يزال محدودًا فأغلب الفئات التي شملها هذا البحث لم يسبق لها المشاركة في اختيار قواعد المكتبات البحثية وهذا ما يستدعي المزيد من إحكام إعداد سياسات من قبل المكتبة تقوم على المشاركة وقابلية الأخذ بعين الاعتبار مختلف فئات المستخدمين باعتبار أن تلبية احتياجاتهم البحثية انطلاقًا من هذا الصنف من مصادر المعلومات، تعتبر الغاية الرئيسة من هذه الاشتراكات.

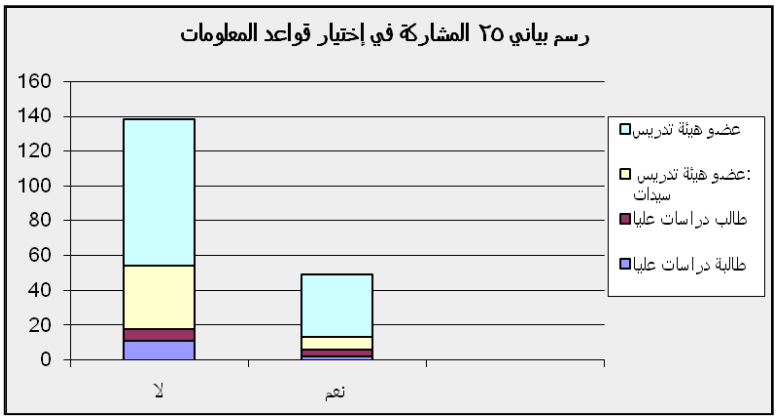

طريقة المشاركة في اختيار قواعد المعلومات:

أما فيما يخص كيفية اشتراكهم في اختيار قواعد المعلومات البحثية التي تشترك فيها المكتبة المركزية بجامعة الملك فيصل، فقد تنوعت الطرق وتوزعت على ثلاث وسائل أساسية:

- الإجابة على دعوة من عمادة شؤون المكتبات لطلب اختيار قواعد بيانات التي يمكن الاشتراك بها من قوائم أعدت للغرض، حيث أفاد ٥١,٠٪ ممن أجابوا على الاستبانة أنهم اتبعوا هذه الطريقة.
- المساهمة في تقييم قاعدة بيانات تجريبية على موقع المكتبة: تم اعتماد هذه الوسيلة في إتاحة الفرصة للمستخدمين للمشاركة في اختيار قواعد المعلومات التي تعتزم المكتبة المركزية الاشتراك فيها وقد أفاد٣٤,٧٪ من الشريحة المستهدفة أنهم توخوا هذه الطريقة لمساعدة المكتبة على اختيار قواعد المعلومات التي تخدم احتياجاتهم البحثية.
- اقتراح اسم قاعدة بيانات على أحد موظفي المكتبة: تم استخدام هذه الطريقة من قبل الشريحة المستهدفة، حيث أعرب ٣٠,٦٪. ممن شملهم الإحصاء أنهم أبلغوا المكتبة المركزية بمقترحاتهم من قواعد المعلومات التي يرغبون الاشتراك فيها (الرسم البياني رقم ٢٦).

ويلاحظ المتتبع لهذه النتائج، أهمية ما تتوخاه المكتبة المركزية من إستراتيجية منفتحة تجاه مستخدميها وحثهم على المشاركة الفعالة في بناء اختيارات تعتمد أساسًا على احتياجاتهم البحثية والمعرفية. وأياً كانت طريقة المشاركة في الاختيار على تنوع هذه الطرق وتعددها من الطرق المباشرة أو باستخدام التقنيات الحديثة للاتصال المهم أن تلاقي الصدى المطلوب وأن يتم ترجمتها إلى سياسات عملية تخدم المستفيدين وتدعم مناخ الشراكة بين المكتبة ومرتاديها.

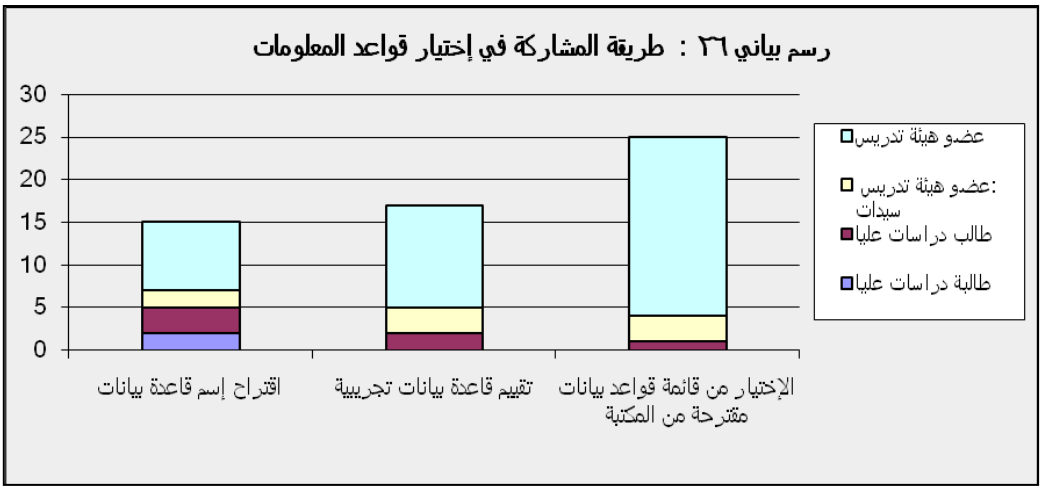

الخاتمة:

إن مهمة نشر الوعي بوجود اشتراكات في قواعد المعلومات لما تمثله من أهمية في إنجاز العملية الأكاديمية والبحثية تبقى من أوكد وظائف المكتبة على أن تحظى بالدعم والمساندة من قبل الأطراف ذات العلاقة كإدارة الجامعة، وأهمها دعم شرائح المستفيدين من أعضاء هيئة تدريس وباحثين وطلبة من خلال تجاوبهم مع برامج المكتبة ومقترحاتها باعتبارهم المعنيين فعليًا بمعرفة واستخدام قواعد البيانات البحثية.

ولعله من أبرز طرق نشر المعرفة حول قواعد البيانات البحثية يمكن أن نذكر :

- البرامج التعريفية حول قواعد المعلومات المشترك فيها.
- ورشات العمل حول استخدام قواعد المعلومات.
- العروض السمعية البصرية و الاستفادة من موقع الجامعة وصفحة عمادة شؤون المكتبات والمكتبة الإلكترونية.
- الدورات التدريبية حول استخدام قواعد المعلومات.
- نشر المعلومات حول قواعد المعلومات المشترك فيها عن طريق التقنيات الذكية : الإيميل المعمم، الرسائل النصية القصيرة، البث الانتقائي للمعلومات.

كما على المكتبة أن تكون لها خطط ومنهجية مُحكمة لنشر الوعي حول قواعد البيانات البحثية تراعي غاية تحويل

المستفيدين العرضيين من هذه القواعد إلى مستفيدين دائمين كما تولي جانب التخصص قدرًا كافيًا من الأهمية بحيث يتم تنظيم أنشطة الوعي بقواعد المعلومات لمجموعات من طلاب الماجستير أوأعضاء هيئة التدريس حسب التخصصات التي تدرَس بالجامعة كالهندسة والطب والصيدلة الإكلينيكية والعلوم الإنسانية والآداب وغيرها....حتي يتم التركيز على كل تخصص على حدة بدلاً من تنظيم أنشطة تضم جميع أصناف التخصصات، حيث يصعب الوصول إلى مسائل تهم الباحث في ميدان محدد لتعدد اهتمامات البحث وطرق تناول الموضوعات البحثية لدى المجموعة متعددة التخصصات المشاركة في النشاط التدريبي الواحد.

وفيما يخص جانب دعم استخدام قواعد البيانات المشترك فيها، فإن من أهم الخطوات العملية التي يتوجب على المكتبة انتهاجها هي ضمان إتاحة هذه القواعد طيلة اليوم وخاصة من خارج شبكة الجامعة، مما يحقق النفاذ إليها بكل يسر بالنسبة للمستفيدين ويغنيهم عن مشقة التنقل إلى المكتبة.

وفي مجال التخطيط والبرمجة، على المكتبة أن تتبين أهمية ربط الاشتراك في قواعد البيانات البحثية بانتهاج خطط إستراتيجية تتبع من دراسة احتياجات المستفيدين أولاً وتقييم مدى استفادتهم منها ثانيًا، وإذا كان رضا المستفيد من أوكد غايات وجود المكتبة وضمان استمرار خدماتها فهو رهين بمدى مشاركة هؤلاء المستفيدين في رسم ملامح إستراتيجية مستقبلة للمكتبة نابعة من احتياجاتهم وتطلعاتهم.

المصادروالمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- الجرف، ريما سعد. قواعد المعلومات الإلكترونية في الجامعات العربية: مدى توافرها واستخدامها. **سجل وقائع مؤتمر آفاق البحث العلمي والتطور التكنولوجي في العالم العربي**. مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ٢٠٠٤م.
- مشالي، حورية إبراهيم. تفاعل المستفيدين مع الأقراص المدمجة :CD-ROM تجربة جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية. **مجلة المكتبات والمعلومات العربية**، مج١٩، ع٢، ١٩٩٩م، ص ٦٥-٩٠.
- راجح، نوال عبد العزيز. اتجاهات عضوات هيئة التدريس نحو استخدام قواعد المعلومات الببليوجرافية بجامعة الملك عبد العزيز- قسم الطالبات. **مجلة مكتبة الملك فهد**، مج٩، ع١، ٢٠٠٣م، ١٥٦- ١٩٩.
- الجرف، ريما سعد. **مهارات استخدام قواعد المعلومات الإلكترونية الكتاب السنوي الثالث لمركز البحوث** - مركز الدراسات الجامعية للبنات، جامعة الملك سعود – الرياض، ٢٠٠٣م.

ثانيًا: المراجع الاجنبية:

- Guidelines for Statistical Measures of Usage of Web-based Indexed, Abstracted, and FulltextResources *Information Technology & Libraries* . Vol 18, 1999, pp 161-63. 1992.
- **Schiller, N.** The emerging virtual research library. SPEC Kit 186. ERIC NO. ED356772. 1992.
- **Kemp, J. & Waterton**, P. CTCL 1996 survey on library internet services.Occasional paper series, ERIC No. ED419549. 1997.
- **Vander Meer, P. and Others.** Are Library Users Also Computer Users? A Survey of Faculty and Implications for Services. *The Public-Access Computer Systems Review*, Vol 8, No 1. 1997.
- **Curtis, K., Weller, A. and Hurd, J.** Information-seeking behavior of health sciences faculty: the impact of new information technologies. *Bulletin of the Medical Library Association, Vol 85, No 4*, pp 402-412. 1997.
- **Brad MacDonald, Robert Dunkelberger.** Full-Text Database Dependency: An Emerging Trend

- **Diann Rusch-Feja, Uta Siebeky.** Evaluation of Usage and Acceptance of Electronic Journals : Results of an Electronic Survey of Max Planck Society Researchers including Usage Statistics from Elsevier, Springer and Academic Press (Full Report). *D-Lib Magazine*, Vol 5, No 10, 1999.

- **Isaac Hunter Dunlap, Jeanne Stierman.** Full Text Frenzy: An Analysis of Periodical Database Use at Western Illinois University,*Illinois Libraries*, Vol. 83 No. 4, 2001, pp 1-12. 2001.

***